

تقرير حول انتهاكات حقوق الإنسان في الولايات المتحدة في عام 2023

مكتب الإعلام بمجلس الدولة لجمهورية الصين الشعبية

مايو 2024

المحتوى

المقدمة

أولاً- الحقوق المدنية والسياسية أصبحت مجرد كلام أجوف

ثانياً- مرض العنصرية المزمن

ثالثاً- تنامي التفاوت الاقتصادي والاجتماعي

رابعاً- انتهاكات مستمرة لحقوق المرأة والطفل

خامساً- معاناة موجعة للمهاجرين غير الموثقين

سادساً- الهيمنة الأمريكية تخلق أزمات إنسانية

الخاتمة

المقدمة

استمر وضع حقوق الإنسان في الولايات المتحدة في التدهور خلال عام 2023. وتعرضت حقوق الإنسان في الولايات المتحدة لحالة من الاستقطاب المتزايد. فبينما أخذت أقلية حاكمة تتمتع بهيمنة سياسية واقتصادية واجتماعية، تعرّض غالبية الناس العاديين للتمييز بشكل متزايد، مع تجاهل حقوقهم وحرياتهم الأساسية. ومن المثير للصدمة أن 76 في المائة من الأمريكيين يرون أن أمتهم تسير في الاتجاه الخاطئ.

أخفق التنحّر السياسي الداخلي والخلل الوظيفي الحكومي وفشل الحوكمة داخل الولايات المتحدة في حماية الحقوق المدنية والسياسية. وظلّ التوصل إلى توافق بين الحزبين بشأن السيطرة على السلاح بعيد المنال، وهو ما ساهم في استمرار ارتفاع معدلات حوادث إطلاق النار الجماعي. فقد قُتل ما يقرب من 43 ألف شخص جراء العنف المسلح في عام 2023، بمتوسط 117 حالة وفاة يوميًا. وظلت وحشية الشرطة مستمرة، حيث تسببت ما لا يقل عن 1247 حالة وفاة إلى عنف الشرطة، وهو رقم قياسي جديد منذ عام 2013، بيد أن نظام مساءلة الموظفين المكلفين بإنفاذ القانون يكاد يكون عديم الوجود. كما أن الولايات المتحدة، التي لا تمثل سوى 5 في المائة من سكان العالم، يوجد بها 25 في المائة من عدد السجناء في العالم، وهو ما أكسبها لقب "الدولة السجنية".

وقد اشتد التنافر السياسي مع تلاعب الأحزاب بالانتخابات من خلال تغيير التقسيمات الإدارية، الأمر الذي أدى إلى حدوث "أزمة رئيس مجلس النواب" مرتين بمجلس النواب، وزاد من إضعاف مصداقية الحكومة، إذ لم يعد يثق في الحكومة الفيدرالية سوى 16 في المائة فقط من الأمريكيين.

ظلت العنصرية المتجذرة قائمة في الولايات المتحدة، مع وجود حالات من التمييز العنصري الشديد. وقد أشار خبراء أمميون إلى أن العنصرية المنهجية ضد الأمريكيين من أصل أفريقي تغلغت في قوات الشرطة ونظام العدالة الجنائية بالولايات المتحدة. وبسبب التمييز العنصري الكبير الذي يُمارس في قطاع الرعاية الصحية، وصل معدل وفيات الأمهات بين الأمريكيات المنحدرات من أصل أفريقي إلى حوالي ثلاثة أضعاف نظيره بين الأمريكيات البيض. وأفاد حوالي 60 في المائة من الآسيويين بأنهم يواجهون تمييزاً عنصرياً، مع وجود آثار بعيدة المدى لـ"مبادرة الصين" التي تستهدف العلماء الصينيين. وقد انتشرت الأيديولوجيات العنصرية عبر قطاعات متعددة مثل وسائل التواصل الاجتماعي والموسيقى والألعاب، وامتدت عبر الحدود، ما جعل الولايات المتحدة من المصدرين الرئيسيين للعنصرية المتطرفة على الصعيد الدولي.

شهدت الولايات المتحدة تفاقم التفاوت بين الناس في الثروة، حيث باتت ظاهرة "العمالة الفقيرة" أكثر بروزاً، وصار يُنظر إلى نظام حماية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية على أنه غير فعال. وكانت التفاوتات طويلة الأمد في توزيع الدخل بين العمالة ورأس المال سبباً في إحداث أشد فجوات الثروة حدة منذ أزمة الكساد العظيم في عام 1929. فهناك 11.5 مليون أسرة عاملة منخفضة الدخل في الولايات المتحدة، ولكن الحد الأدنى الفيدرالي للأجور لم يتم رفعه منذ عام 2009. وحتى عام 2023، انخفضت القوة الشرائية للدولار الأمريكي الواحد إلى 70 في المائة من قيمته في عام 2009. وكابدت الأسر ذات الدخل المنخفض من أجل تحمل تكاليف الضروريات الأساسية مثل الغذاء والإيجار والطاقة، وهو ما أدى إلى تعرض أكثر من 650 ألف شخص للتشرد، ليصل عددهم إلى أعلى مستوياته في 16 عاماً. فـ"العمالة الفقيرة" حطمت "الحلم الأمريكي" لدى الأفراد العاملين بكّد، الأمر الذي ساهم في حدوث أوسع موجة من الإضرابات منذ بداية القرن الـ21، والتي حدثت في عام 2023.

لطالما أنتهكت حقوق المرأة والطفل في الولايات المتحدة بشكل منهجي، مع عدم وجود أحكام دستورية تنص على المساواة بين الجنسين. وظلت الولايات المتحدة الدولة العضو الوحيدة في الأمم المتحدة التي لم تصدق على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة واتفاقية حقوق الطفل. ففي أبريل 2023، رفض مجلس الشيوخ الأمريكي تعديلاً دستورياً يكفل المساواة بين الجنسين. وفي الولايات المتحدة، تفقد ما يقرب من 54 ألف امرأة وظائفهن سنوياً جراء التمييز بسبب الحمل. ولا تستطيع أكثر من 2.2 مليون امرأة في سن الإنجاب الوصول إلى خدمات رعاية الأمومة. وقد سنت 21 ولاية على الأقل حظراً أو قيوداً صارمة على الإجهاض. وزاد معدل وفيات الأمهات بواقع أكثر من الضعف في العقد الماضي. وتفشى العنف الجنسي في أماكن العمل والمدارس والمنازل. وتعرض حق الأطفال في البقاء والنمو للخطر، مع استبعاد العديد من الأطفال من برامج المساعدة الصحية. وظل العنف المسلح أحد الأسباب الرئيسية لوفايات الأطفال، وأخذ تعاطي المخدرات يتفشى بين الشباب. وتبين أن هناك 46 ولاية لم تبلغ عن حوالي 34800 حالة من حالات فقدان أطفال بالتبني.

تواجه الولايات المتحدة، وهي بلد استفاد في الماضي والحاضر من الهجرة، مشكلات خطيرة تتعلق باستبعاد المهاجرين وممارسة التمييز ضدهم. فقد ترسخت ممارسات الاستبعاد والتمييز ضد المهاجرين بعمق في الهيكل المؤسسي للولايات المتحدة، بدءاً من قانون الاستبعاد الصيني سيئ السمعة لعام 1882 وصولاً إلى قرار "حظر المسلمين" لعام 2017 الذي أُدين دولياً. واليوم، أصبحت قضية الهجرة أداة لتحقيق مكاسب حزبية والتهرب السياسي من المسؤولية، مع تجاهل الساسة للحقوق الفردية للمهاجرين ورفاههم. وأختصرت سياسات الهجرة إلى مواقف حزبية مثل "إذا كنت تدعم، فأنا أعارض" لتصبح في النهاية مسرحيات سياسية للتلاعب بالناخبين. ووقعت أزمة الهجرة في حلقة مفرغة، حيث تعرض المهاجرون والأطفال للاعتقال والاتجار بالبشر والاستغلال على نطاق واسع. ومن ثم، فإن رياء الاستقطاب السياسي والطبيعة النفاقية لحقوق الإنسان الأمريكية أصبحت يتجلىان بوضوح في قضية الهجرة.

لطالما سعت الولايات المتحدة إلى فرض هيمنتها، وممارسة سياسة القوة، وأساءت استخدام القوة والعقوبات الأحادية. وأدى الاستمرار في تزويد بلدان أخرى بأسلحة مثل الذخائر العنقودية إلى تفاقم التوترات الإقليمية والصراعات المسلحة، وهو ما أسفر بدوره عن سقوط عدد كبير من الضحايا في صفوف المدنيين وحدثت أزمات إنسانية حادة. كما أن العمليات واسعة النطاق التي قامت بها "قوات بالوكالة" قوضت الاستقرار الاجتماعي لدول أخرى وانتهكت حقوق الإنسان فيها. ولا يزال معتقل غوانتانامو مفتوحاً حتى يومنا هذا.

أولاً- الحقوق المدنية والسياسية أصبحت مجرد كلام أجوف

أسفر العنف المسلح في الولايات المتحدة عن خسائر فادحة في الأرواح البشرية، وأدى التناحر الشرس بين الأحزاب السياسية إلى صعوبات في التوصل إلى توافق بشأن السيطرة على السلاح. وأساءت الحكومة استخدام سلطاتها لمراقبة خصوصيات المواطنين، كما اشتد عنف الشرطة، وأصبح نظام مساءلة عناصر الشرطة المكلفين بإنفاذ القانون عديم الفائدة. فالاستقطاب السياسي في تصاعد مستمر، والتلاعب بالانتخابات في حالة نفش، ومصداقية الحكومة في انحدار متواصل.

أسفر العنف المسلح عن خسائر فادحة في الأرواح البشرية. وأشارت البيانات إلى أن جميع أنواع العنف المسلح أخذت في الازدياد في الولايات المتحدة¹ فوفقاً لـ(أرشيف عنف السلاح))، وقع ما لا يقل عن 654 حادث إطلاق نار جماعي في الولايات المتحدة في عام 2023. وكان العنف المسلح مسؤولاً عن حوالي 43 ألف حالة وفاة، بمتوسط 117 حالة وفاة يومياً². فعلى سبيل المثال، أفاد الموقع الإلكتروني لشبكة ((إيه بي سي نيوز)) في 28 أكتوبر 2023 بأن حادث إطلاق نار جماعي وقع في ولاية ماين قد أسفر عن مقتل 18 شخصاً على الأقل وإصابة 13 آخرين³. وذكر الموقع الإلكتروني لصحيفة ((يو إس إيه توداي)) في 6 ديسمبر 2023، أن ثلاثة أساتذة جامعيين في لاس فيغاس قتلوا بالرصاص على يد زميل سابق. ووصفت إيرين مولفي، رئيسة الرابطة الأمريكية لأساتذة الجامعات، العنف المسلح بأنه "تهديد وطني غير مقبول" وحثت الحكومة الأمريكية على إصلاح السياسات المتعلقة بالسلاح⁴. كما أثار الارتفاع الحاد في الإصابات والوفيات المرتبطة بالسلاح في الولايات المتحدة قلقاً بالغاً لدى لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة⁵.

تجاوزت آثار العنف المسلح الحدود الداخلية. فقد أدى انتشار السلاح في الولايات المتحدة إلى تصاعد وتيرة تهريب السلاح في الدول المجاورة، الأمر الذي ألحق أضراراً جسيمة بحياة السكان المحليين والاستقرار الإقليمي. فقد كشفت الأرقام الصادرة عن الحكومة المكسيكية أن هناك أكثر من نصف مليون قطعة سلاح يتم تهريبها من الولايات المتحدة إلى المكسيك سنوياً⁶. وأن أكثر من 70 في المائة من الأسلحة، التي ضُبطت في مسارح جرائم العنف بالمكسيك بين عامي 2014 و2018، جاءت من الولايات المتحدة⁷. وأفاد تقرير صدر في عام 2022 عن ((إنسايت كرايم)) بأن تدفق الأسلحة غير المشروعة من الولايات المتحدة إلى منطقة البحر الكاريبي دفع إلى ارتفاع معدل جرائم القتل في المنطقة⁸.

أدى التناحر بين الأحزاب السياسية إلى صعوبات في تحقيق توافق حول السيطرة على السلاح. ومن ثم، فقد دعت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان الولايات المتحدة إلى اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لحماية الحق في الحياة بشكل فعال ومنع العنف المسلح والحد منه⁹. وذكر تقرير استقصائي صدر على الموقع الإلكتروني لمركز بيو للأبحاث في 28 يونيو عام 2023، أن هناك إقراراً واسع النطاق بأن العنف المسلح يعد مشكلة وطنية كبرى ومنتامية، حيث أيد 58 في المائة من المستطلعة آراؤهم سن قوانين أكثر صرامة للسيطرة على السلاح ورأى أكثر من 60 في المائة من البالغين الأمريكيين أن العنف المسلح صار مشكلة وطنية كبرى في الولايات المتحدة اليوم¹⁰. بيد أن الساسة الأمريكيين يتجاهلون دعوات المجتمع الدولي والجمهور المحلي إلى السيطرة على السلاح، فقط من أجل المال والمصلحة الذاتية السياسية، وهو ما جعل انتشار السلاح في الولايات المتحدة أمراً غير قابل للسيطرة عليه بشكل فعال لفترة طويلة. وقد قالت بيلين فيرنانديز كاتبة العمود في موقع ((الجزيرة))، في مقال لها بعنوان ((العنف المسلح الأمريكي: الرأسمالية هي الجاني))، إن الولايات المتحدة "تعتمد كلياً على

تغليب الأرباح على الشعب". فحدث إطلاق النار الذي وقع داخل سوبر ماركت في بوفالو، وحدث إطلاق النار الذي وقع في مدرسة ابتدائية في أوفالدي، وحدث إطلاق النار الذي وقع في هايلاند بارك وغيرها من حوادث إطلاق النار الجماعي قد وسمت الحياة الأمريكية. كما حققت شركة ((سميث أند ويسون)) الأمريكية العملاقة لتصنيع الأسلحة أرباحا لا تقل عن 125 مليون دولار أمريكي في عام 2021 وحده من مبيعات البنادق الهجومية، وهي الأسلحة التي غالبا ما تُستخدم في حوادث إطلاق النار الجماعي.¹¹ وقال جوزيف بلوكر، الباحث الأمريكي في القانون الدستوري والأستاذ في كلية الحقوق بجامعة ديوك، إن المناورات السياسية أضرت كثيرا بالجهود الرامية إلى سن تشريعات فعّالة للحد من العنف المسلح في الولايات المتحدة.¹² وحتى مع تواتر وقوع حوادث إطلاق النار الجماعي، فمن غير المرجح أن يكون هناك توافق جديد بين الحزبين على وضع تدابير محددة للسيطرة على السلاح. وفي تحرك مدفوع بالاستقطاب الحزبي وجماعات المصالح، أخذ عدد متزايد من حكومات الولايات زمام المبادرة في دفع تشريعات تهدف إلى توسيع حق السكان في اقتناء السلاح وحمله. وفي عام 2023، لم تعد هناك حاجة إلى الحصول على تصريح من أجل حمل مسدس في 27 ولاية على الأقل.¹³ وقد كان لمرض العنف المسلح المزمن وعدم كفاية سياسات الرقابة الحكومية آثار وخيمة على حياة الناس العاديين.

أساءت الحكومة استخدامها لمراقبة خصوصيات المواطنين. وظلت اللجنة المعنية بحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة تشعر بالقلق إزاء النطاق الواسع للغاية لاستخدام المادة 702 من قانون مراقبة الاستخبارات الأجنبية، التي لا تسمح لمسؤولي إنفاذ القانون في الولايات المتحدة فقط بمراقبة الاتصالات الإلكترونية للأجانب، بل تسمح لهم أيضا بالاستفادة من الثغرات القانونية للحصول على كميات كبيرة من اتصالات المواطنين الأمريكيين دون أمر قضائي (المعروفة باسم "عمليات البحث من الباب الخلفي")، كما أنها تقتصر على آلية رقابة واضحة وشفافة.¹⁴ وقد كشف تقرير صدر عن لجنة الاستخبارات بمجلس النواب في 16 نوفمبر 2023، أن مكتب التحقيقات الفيدرالي أعاد توجيه المادة 702 من قانون مراقبة الاستخبارات الأجنبية لإجراء مراقبة داخلية، ورصد "مستمر وواسع النطاق" لاتصالات أعضاء الكونغرس، وممولي الحملات الانتخابية لانتخابات الكونغرس، والمتظاهرين المناهضين للعنصرية.¹⁵ وأفاد الموقع الإلكتروني لـ((مركز بريان للعدالة)) في 20 نوفمبر 2023، بأنه على مدى أكثر من عقد من الزمان، أساءت إدارة شرطة نيويورك استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للانخراط في أنشطة غير قانونية، بما في ذلك مراقبة التجمعات العامة وتتبع المواطنين الأفراد واتصالاتهم دون أدلة، ودون رقابة أو مساءلة.¹⁶

لقد تفاقمت مشكلة التعصب الديني. فالتحيز الديني مشكلة قديمة العهد في المجتمع الأمريكي. وفي السنوات الأخيرة، استمر عدد الجرائم الناجمة عن التعصب الديني في الازدياد. وأشارت إحصاءات جرائم الكراهية الصادرة عن مكتب التحقيقات الفيدرالي في أكتوبر 2023 إلى وقوع 2042 من حوادث جرائم الكراهية القائمة على أساس الدين في الولايات المتحدة في عام 2022.¹⁷ وأفاد تقرير صدر عن مجلس العلاقات الأمريكية-الإسلامية في أبريل 2023 بأنه تم تلقي إجمالي 5156 شكوى من التمييز ضد المسلمين في عام 2022، حيث كانت تتعلق أساسا بالتمييز في التوظيف والتمييز في التعليم والإنفاذ غير العادل للقانون، ومن بينها ازدادت الشكاوى المتعلقة بالتعليم بنسبة 63 في المائة مقارنة بعام 2021.¹⁸

تعرضت حرية الرأي والتعبير للقمع. واسترعت أعمال المضايقة والترهيب والاعتداء ضد المؤسسات الإعلامية والصحفيين من جانب السلطات الحكومية والساسة والمسؤولين عن إنفاذ القانون في الولايات المتحدة انتباه لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. وقد سن عدد متزايد من الولايات، وعلى رأسها تكساس وفلوريدا وميسوري ويوتا وساوث كارولينا، تشريعات تحظر على المدارس العامة استخدام المواد والكتب التعليمية التي تتناول موضوعات محددة مثل العرق والتاريخ ونوع الجنس.¹⁹ وقال جو كون، مدير وحدة التشريعات والسياسات في مؤسسة حقوق الأفراد والتعبير، إن انتشار عمليات فرض الرقابة "أمر مقلق للغاية". ووفقا لمسح النتائج الذي أجرته هذه المؤسسة، بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس الذين عوقبوا أو طردوا بسبب إبداء الرأي والتعبير في حرم الجامعات الأمريكية أعلى مستوى له منذ 20 عاما. وتحدثت وكالة ((أسوشيتد برس)) في تقرير لها نُشر في 15 مارس 2023 عن قيام كاترينا ماجكوت، وهي فنانة، باستخدام التطريز لتصوير الأمراض المزمنة والمخدرات وغيرها من قضايا الرعاية الصحية في مدرسة حكومية بمدينة لويسون في ولاية أيداهو. وقد تم فرض رقابة على العرض وحجبه بتهمة انتهاك "قانون منع التمويل العام للإجهاد" المطبق في الولاية.

وبالمثل، حُجبت أربعة أعمال وثائقية مرئية ومسموعة لفنانة أخرى، وهي ليديا نوبلز، أظهرت نساء وهن يتحدثن عن تجاربهن الخاصة مع الإجهاد.²⁰

ارتفعت الوفيات الناجمة عن وحشية الشرطة إلى مستوى قياسي. فقد أشار مقال بعنوان ((إنهاء ثقافة عنف الشرطة))، نُشر على الموقع الإلكتروني لـ((مركز بريان للعدالة)) في 3 فبراير 2023، إلى أن الصرح الأمني الأمريكي مبني على ثقافة العنف المؤسسي وتوارثه.²¹ وقد برزت مشكلة الاستخدام المفرط للقوة من قبل الشرطة بجلاء في الولايات المتحدة، ولكن معظم إدارات إنفاذ القانون ترفض نشر البيانات المتعلقة باستخدام القوة. ووفقاً لـ((رسم خرائط عنف الشرطة))، قتلت الشرطة في الولايات المتحدة ما لا يقل عن 1247 شخصاً في العام الماضي، وهو أكبر عدد من عمليات القتل من هذا القبيل منذ بدء تتبعها على المستوى الوطني في عام 2013، وهذا يعني أن حوالي ثلاثة أشخاص في المتوسط قُتلوا على أيدي ضباط يومياً.²²

أصبح نظام مساءلة عناصر الشرطة المكلفين بإنفاذ القانون عديم الفائدة. ففي الكتاب الذي يحمل عنوان ((اعتقال المواطن: العواقب الديمقراطية لمكافحة الجريمة الأمريكية))، ذكرت إيمي ليرمان أستاذة السياسة العامة والعلوم السياسية بجامعة كاليفورنيا في بيركلي، وفيسلا ويفر أستاذة العلوم السياسية وعلم الاجتماع بجامعة جونز هوبكنز، أن إدارات الشرطة الأمريكية لطالما كرهت المواطنين الذين يشكون في شرعية إجراءاتها في إنفاذ القانون، وأن آلية مساءلة الشرطة عن الأفعال غير القانونية تكاد تكون عديمة الجدوى.²³ وفي ورقة بحثية نُشرت في مجلة ((ذا لانسييت))، قال اثنان من الباحثين بجامعة واشنطن، وهما إيف وول ومحسن ناغافي، إن أكثر من نصف عمليات القتل على أيدي الشرطة صُنفت خطأ بأنها "قتل عام أو انتحار" في قاعدة بيانات إحصاءات الوفيات الرسمية لمراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها.²⁴ وأشار تقرير لصحيفة ((نيويورك تايمز)) نُشر في 31 يناير 2023 إلى أن إدارات الشؤون الداخلية كثيراً ما اهتمت بتبرئة الزملاء أكثر من اهتمامها بالتحقيق في سوء السلوك، وبذلت نقابات الشرطة كل ما في وسعها لحماية الأطراف المخالفة ومهاجمة المنتقدين وكفالة مراعاة الأصول القانونية الواجبة بصورة أكبر عند التعامل مع رجال الشرطة المتهمين مقارنة بضحاياهم.²⁵

برزت قضية الحبس الجماعي والعمل القسري بجلاء. فالولايات المتحدة التي لا تمثل سوى 5 في المائة من سكان العالم، يوجد بها 25 في المائة من عدد السجناء في العالم، ما يجعلها الدولة التي لديها أعلى معدل سجن وأكبر عدد من السجناء في العالم.²⁶ وأشار تقرير يحمل عنوان ((عشرة إحصاءات حول حجم الحبس الجماعي وأثره في الولايات المتحدة)) صدر عن مؤسسة ((مبادرة سياسة السجون)) البحثية الأمريكية المعنية بالسياسات في أكتوبر 2023، إلى أنه في أي يوم ما هناك حوالي مليوني شخص في الولايات المتحدة يقعون في السجون الفيدرالية وسجون الولايات ومرافق احتجاز المهاجرين. وهناك 3.7 مليون شخص محتجزون تحت إشراف المجتمع المحلي مثل أولئك الخاضعين لنظام المراقبة والإفراج المشروط.²⁷ وكشف تقرير صدر في يونيو 2023 عن كلية الحقوق بجامعة شيكاغو والاتحاد الأمريكي للحريات المدنية أن العمال المسجونين في الولايات المتحدة يولدون سلعا وخدمات تُقدر قيمتها بمليارات الدولارات سنوياً. بيد أنه في معظم الولايات، تصل الأجور بالساعة التي يتقاضاها السجناء إلى 2-3 في المائة فقط من الحد الأدنى للأجور الفيدرالية، وبعض الولايات لا تقدم أي تعويض على الإطلاق.²⁸ وأشار تقرير صدر عن ((مبادرة سياسة السجون)) في 14 مارس 2023 إلى أن عمل السجناء في السجون الأمريكية إلزامي، ويكاد لا يكون لـ"العمال" المسجونين أي حقوق أو أوجه حماية. وتُجبر السجون النزلاء على العمل بأجر زهيد أو بدون أجر، وبدون استحقاقات، في الوقت الذي تفرض فيه عليهم رسوماً مقابل الضروريات، ما يسمح للسجون بتحويل تكاليف الحبس لتقع على عاتق الأفراد المودعين في السجون.²⁹

ظلت حدة الشقاق الحزبي في الولايات المتحدة في تصاعد مستمر. وأدى الصراع العنيف بين الحزبين في الولايات المتحدة إلى جمود يحمل طابع الانقسام والاستقطاب الداخليين. ففي اليوم الأول من عمل الكونغرس الأمريكي رقم 118 في يناير 2023، واجه مجلس النواب "أزمة رئيس مجلس النواب". واستغرق الأمر 15 جولة من التصويت شهدت شداً وجذباً قبل انتخاب رئيس جديد لمجلس النواب. وفي أبريل 2023، عزلت الهيئة التشريعية لولاية تينيسي النائبتين جاستن جونز وجاستن بيرسون لدعمهما الدعوات المحلية إلى تقوية إجراءات

السيطرة على السلاح في أعقاب حادث إطلاق نار وقع في حرم جامعي، الأمر الذي أثار ضجة في الساحة السياسية. وفي أوائل أكتوبر 2023، بسبب عدم القدرة على التوصل إلى توافق حول قضايا هامة مثل إقرار الميزانية للسنة المالية الجديدة، تم عزل رئيس مجلس النواب في تصويت لم يسبق له مثيل. وبعد ذلك، شهد مجلس النواب تكرارا أشد حدة لـ "أزمة رئيس مجلس النواب" مقارنة بتسعة أشهر مضت. وعلى الرغم من قرب انتهاء التمويل الفيدرالي المؤقت ووجود أزمة إغلاق حكومي تلوح في الأفق، إلا أن المشرعين من كلا الحزبين انخرطوا في صراع استمر لمدة 22 يوما على منصب رئيس مجلس النواب. ونظرا لعدم وجود رئيس لمجلس نواب، ظل مجلس النواب في حالة من الجمود، الأمر الذي عطل الأجندة السياسية العادية للولايات المتحدة. وقد نشرت مجلة ((ايكونوميست)) البريطانية في 28 ديسمبر عام 2023 مقالا استعرضت فيه الفوضى التي شهدتها الساحة السياسية الأمريكية في عام 2023. وعلق المقال بقوله إنه قد كان هناك الكثير من الاهتمام بالحرب الأهلية الجمهورية التي استمرت لفترة طويلة بمجلس النواب في عام 2023، ولكن لم تكن هناك الكثير من التشريعات التي أقرت من قبل الكونغرس وأحيلت إلى مكتب الرئيس، وفي الواقع وفقا لبعض التقديرات، كان هذا هو الكونغرس الأقل إنتاجية منذ الحرب الأهلية الفعلية. وذكر المقال "ربما كان قانون تحديث طوابع البط هو أبرز التشريعات لهذا العام". (يكن المغزى الرئيسي من هذا الطابع في تعديل حكم قانوني لرقمنة تصاريح صيد الطيور المهاجرة).³⁰

واصل الحزبان التلاعب بالانتخابات. وكانت الغلبة لسياسة المال في الولايات المتحدة، واتسع حجم حرق الأموال في الانتخابات. وفقا للبيانات العامة، فإنه في انتخابات حكام ولاية كنتاكي عام 2023، أنفق مرشحا الحزبين 91 مليون دولار أمريكي على الدعاية الانتخابية وحدها، والتي كانت أكثر بواقع ثلاث مرات مما سُجل في عام 2019، وهذا جعلها الانتخابات الأعلى تكلفة في عام 2023.³¹ وواصل الحزبان تغيير أساليبيهما للتلاعب بإعادة تقسيم الدوائر الانتخابية وتشويه الرأي العام من أجل المصلحة الذاتية لحزبيهما. وقد كشف "مشروع التغيير التقسيمات الإدارية"، الذي أجرته جامعة برينستون حول إعادة تقسيم الدوائر في الولايات المتحدة منذ عام 2021، أن هناك 16 ولاية لديها تلاعب كبير بحدود الدوائر الانتخابية الكونغرسية، و12 منها هي ولايات لديها تلاعب خطير في الدوائر الانتخابية بأكملها.³² وفي عام 2023، أجرت نيويورك وفلوريدا وجورجيا ونورث كارولينا وولايات أخرى على التوالي عملية إعادة تقسيم كبيرة للدوائر الانتخابية لمجلس النواب بالكونغرس بناء على مصالح حزبية واضحة، والتي كانت متعلقة بشكل مباشر بالانتماء الحزبي لأكثر من خمس مقاعد مجلس النواب بالكونغرس. فقد كان وفد الكونغرس التابع لولاية نيويورك يتألف من 15 ديمقراطيا و11 جمهوريا بعد انتخابات عام 2022. بيد أنه في ظل خريطة إعادة التقسيم الجديدة للدوائر الانتخابية التي جرت بقيادة الحزب الديمقراطي في عام 2023، تسنى للديمقراطيين الاحتفاظ بـ15 مقعدا فيما ظلوا يحرزون تقدما فيما يصل إلى ست دوائر انتخابية يسيطر عليها الجمهوريون حاليا. أما وفد الكونغرس التابع لولاية نورث كارولينا والمؤلف من 14 عضوا فقد كان منقسما بالتساوي إلى سبعة ديمقراطيين وسبعة جمهوريين، ولكن في ظل خطوط التصويت التي اعتمدها المشرعون في الولاية عام 2023، فاز الجمهوريون في 10 دوائر انتخابية فيما فاز الديمقراطيون في ثلاث دوائر انتخابية.³³

واصلت مصداقية الحكومة تراجعها. وشعر عامة الناس في الولايات المتحدة بخيبة أمل بالغة إزاء الحكومة الفيدرالية على جميع المستويات، ورأى معظمهم أن الولايات المتحدة تسير في الاتجاه الخاطئ. وفقا لبيانات التقرير الاستقصائي الصادر عن مركز بيو للأبحاث، كانت ثقة الجمهور الأمريكي في الحكومة قريبة من أدنى مستوياتها التاريخية وبلغت 16 في المائة في عام 2023.³⁴ وأظهرت استطلاعات مؤسسة ((غالوب)) أنه في الفترة من يناير إلى ديسمبر عام 2023، أعرب 81 في المائة على الأكثر و76 في المائة على الأقل من الأمريكيين عن عدم رضاهم عن الطريقة التي تسير بها الأمور في البلاد.³⁵ ووفقا لاستطلاع للرأي أجرته ((إيبسوس))، رأى 76 في المائة من الأمريكيين أن البلاد تسير في الاتجاه الخاطئ. ورأى 23 في المائة فقط أن البلاد تسير في الاتجاه الصحيح.³⁶ كما كان هناك استياء واسع النطاق بين الشباب الأمريكيين إزاء عملية ممارسة السياسات الديمقراطية. فقد أشار استطلاع للرأي أجراه ((معهد ساين للسياسة والسياسات)) في الجامعة الأمريكية عام 2023 إلى أن 48 في المائة من الشباب الأمريكيين (الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و34 عاما) قالوا إن

النظام السياسي الأمريكي يعمل على منعهم من تحقيق الحلم الأمريكي.³⁷ وإن الشباب الأمريكيين ينفرون من السياسات الحزبية وصاروا أقل ميلا إلى المشاركة في التصويت. وقد ألمحت دراسة نشرتها جامعة تافتس إلى أن نسبة إقبال الناخبين الشباب على الإدلاء بأصواتهم بجميع أنحاء البلاد في انتخابات التجديد النصفي لعام 2022 بلغت 23 في المائة فقط.³⁸

ثانيا- مرض العنصرية المزمن

أشارت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان إلى أن العنصرية في الولايات المتحدة لا تزال قائمة اليوم في شكل تمييز عنصري، وعمليات قتل على أيدي الشرطة، والعديد من انتهاكات حقوق الإنسان. وأن الأقليات العرقية في الولايات المتحدة تواجه تمييزا عنصريا منهجيا ومستمرًا وشاملا، كما تنتشر الأيديولوجية العنصرية على نطاق واسع في المجتمع الأمريكي وتمتد إلى المجتمع الدولي.

واجه الأمريكيون المنحدرون من أصل أفريقي تمييزا عنصريا خطيرا في مجال إنفاذ القانون. ففي 3 يناير من عام 2023، أشتبه في تورط كينان أندرسون، وهو رجل أمريكي من أصل أفريقي يبلغ من العمر 31 عاما من لوس أنجلوس، في حادث سير. وصعقته الشرطة ست مرات بمسدس الصق الكهربائي أثناء عملية اعتقاله، الأمر الذي تسبب في إصابته بنوبة قلبية ووفاته في المستشفى.³⁹ وبعد أربعة أيام في ممفيس بولاية تينيسي، أوقفت الشرطة الشاب الأمريكي من أصل أفريقي تاير نيكولز البالغ من العمر 29 عاما بسبب "القيادة المتهورة" وأخذت تضربه بوحشية لعدة دقائق. وتوفي نيكولز متأثرا بجراحه بعد ثلاثة أيام، لكن المحققين قالوا إنهم "غير قادرين على إثبات" الادعاء بأنه كان يقود السيارة بتهور.⁴⁰ أثارت هاتان الحالتان اللتان راح ضحيتهما أمريكيان من أصل أفريقي جراء عنف الشرطة قلقا بالغا لدى العديد من خبراء الأمم المتحدة. وشدد الخبراء على أن استخدام الشرطة للقوة في كلتا الحالتين ينتهك الأعراف الدولية التي تحمي الحق في الحياة وتحظر التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، فضلا عن مدونة الأمم المتحدة لقواعد سلوك الموظفين المكلفين بإنفاذ القانون والمبادئ الأساسية المتعلقة باستخدام القوة والأسلحة النارية من جانب الموظفين المكلفين بإنفاذ القانون.⁴¹ وذكرت آلية الخبراء المستقلين الدولية التابعة للأمم المتحدة للنهوض بالعدالة والمساواة العرقية في سياق إنفاذ القانون، بعد زيارة رسمية إلى الولايات المتحدة، أن "العنصرية المنهجية ضد السكان المنحدرين من أصل أفريقي تستشري داخل قوات الشرطة الأمريكية ونظام العدالة الجنائية". وأشارت إلى أن السود في أمريكا أكثر عرضة للقتل على يد الشرطة بواقع ثلاثة أضعاف مقارنة بالبيض، وأكثر عرضة للسجن بواقع 4.5 أضعاف. ومن بين أكثر من 1000 حالة قتل على أيدي الشرطة كل عام، لا تتجاوز نسبة الحالات التي يوجه فيها الاتهام إلى ضباط الشرطة واحد في المائة. وحذرت هيئة الأمم المتحدة من أن العديد من عمليات القتل هذه ستستمر إذا لم يتم إصلاح لوائح استخدام القوة في الولايات المتحدة بما يتفق مع المعايير الدولية.⁴²

وقعت جرائم الكراهية ضد الأمريكيين الأفارقة بصورة متكررة. فقد أفادت وكالة ((أسوشيتد برس)) في 29 أغسطس 2023 بأن رجلا أبيضًا ملثما أطلق النار على ثلاثة أمريكيين من أصل أفريقي في جاكسونفيل بولاية فلوريدا. وبعد ذلك انتحر منفذ العملية الذي نشر في تدوينة له كتابات عنصرية.⁴³ وفي نفس اليوم، أفاد الموقع الإلكتروني لصحيفة ((يو إس إيه توداي)) أن الأمريكيين من أصل أفريقي أصبحوا أكثر ذعرا عقب وقوع عدد من حوادث إطلاق النار التي استهدفهم. وقال النائب بيني طومسون، الذي كان رئيسا سابقا للجنة الأمن الداخلي بمجلس النواب، إن الهجمات العنصرية، بما في ذلك حادث إطلاق النار الذي وقع في جاكسونفيل، هي جزء من اتجاه متنامٍ من العنف ضد مجتمعات السود.⁴⁴ ووفقا لبيانات جرائم الكراهية الصادرة عن مكتب التحقيقات الفيدرالي في أكتوبر 2023، وقعت 3424 جريمة بدافع الكراهية ضد الأمريكيين من أصل أفريقي في الولايات المتحدة في عام 2022.⁴⁵ وكشف تقرير صدر عن مكتب المدعي العام لوزارة العدل بولاية كاليفورنيا في 27 يونيو 2023، أن جرائم الكراهية التي تستهدف السود زادت بنسبة 27.1 في المائة لترتفع من 513 في عام 2021 إلى 652 في عام 2022.⁴⁶

واجه السكان المنحدرون من أصل أفريقي تفاوتات عرقية كبيرة في مجال الرعاية الصحية. فقد كشف تقرير صدر عن صندوق الأمم المتحدة للسكان في يوليو 2023 أن معدلات وفيات الأمهات الأمريكيات من أصل أفريقي كانت أعلى من جميع الأعراق والمجموعات الأخرى بسبب العنصرية المنهجية في نظام الرعاية الصحية.⁴⁷ ووفقاً للمراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها، تموت 69.9 من كل 100 ألف امرأة حامل من أصل أفريقي أثناء الحمل أو الولادة، أي ما يقرب من ثلاثة أضعاف المعدل بالنسبة للنساء البيض، وهذا التفاوت سائد بين الأمريكيات المنحدرات من أصل أفريقي على اختلاف مستويات تعليمهن ودخلهن.⁴⁸ كما أن الأطفال حديثي الولادة المنحدرين من أصل أفريقي لديهم أعلى معدل وفيات مقارنة بأي مجموعة عرقية، مع تسجيل حوالي 11 حالة وفاة لكل 1000 مولود حي، أي حوالي ضعف متوسط معدل الوفيات.⁴⁹

صار تقديم تعويضات عن الاضطهاد العرقي للسكان المنحدرين من أصل أفريقي أبعد ما يكون عن اليقين. فبعد وقت قصير من نهاية الحرب الأهلية، وعدت الحكومة الأمريكية بتقديم تعويضات لكل عائلة أمريكية من أصل أفريقي تم استعبادها، ولكن على مدى أكثر من 100 عام لم يتم قط الوفاء بهذا الوعد. وفي العام 1989، قدم جون كونيرز، وهو عضو أمريكي من أصل أفريقي في مجلس النواب الأمريكي، "قانون لجنة دراسة وتطوير مقترحات التعويضات للأمريكيين من أصل أفريقي" (إتش آر-40)، ولكن على مدار عقود مضت، لم يصل مشروع القانون هذا إلى مجلس النواب للتصويت عليه.⁵⁰ جدير بالذكر أنه في عام 1921، أسفرت الإبادة الجماعية ضد الأمريكيين المنحدرين من أصل أفريقي في تولسا بولاية أوكلاهوما في الولايات المتحدة، عن مقتل مئات الأشخاص. ولا تزال الدعوى القضائية، التي تطالب بتقديم تعويضات لآخر ثلاثة أشخاص معروفين ناجين من مذبحه تولسا العرقية، معلقة. وتوفي هيوز فان إليس، أصغر الناجين، في أكتوبر 2023.⁵¹ وكشف تقرير صدر عن مركز بيو للأبحاث في 10 أغسطس 2023 أن 83 في المائة من الأمريكيين المنحدرين من أصل أفريقي قالوا إن الحكومة الأمريكية لم تبذل جهوداً كافية لضمان المساواة العرقية.⁵² لذا، فإن العديد من السكان المنحدرين من أصل أفريقي غير الراضين عن السياسات والتمييز العنصري في الولايات المتحدة اختاروا المغادرة. وأسس أولئك الذين غادروا الولايات المتحدة مجتمعات جديدة في البرتغال وغانا وكولومبيا والمكسيك، والتي أصبح اتجاهها يعرف باسم "بلاكسيت"، وهو مصطلح يجمع بين كلمتي "السود" و"الخروج"، وقد انتشر على نطاق واسع على وسائل التواصل الاجتماعي. وإنهم يهتفون قائلين "أمريكا لا تستحقني!"⁵³

ازدادت حدة التمييز ضد الآسيويين. فقد أظهر استطلاع للرأي أجراه مركز بيو للأبحاث في 30 نوفمبر 2023 أن ما يقرب من 60 في المائة من الأمريكيين المنحدرين من أصل آسيوي قالوا إنهم واجهوا التمييز بسبب عرقهم أو انتمائهم العرقي.⁵⁴ ووجد استطلاع للرأي نشرته وكالة ((أسوشيتد برس)) أن 51 في المائة من الأمريكيين الآسيويين وسكان جزر المحيط الهادئ يرون أن العنصرية مشكلة "بالغة الخطورة" أو "خطيرة جداً" في الولايات المتحدة.⁵⁵ وأشار استطلاع للرأي صدر في 27 أبريل 2023 عن كلية الخدمة الاجتماعية التابعة لجامعة كولومبيا ولجنة 100، وهي منظمة غير حكومية، إلى أن ما يقرب من ثلاثة أرباع الأمريكيين من أصل صيني تعرضوا للتمييز العنصري في العام الماضي، وأن 55 في المائة صاروا يخشون من أن تُعرض جرائم الكراهية أو التحرش سلامتهم الشخصية للخطر.⁵⁶

استمرت عملية اضطهاد العلماء الصينيين. فعلى الرغم من تعليق "مبادرة الصين" التي أطلقتها الحكومة الأمريكية واستهدف العلماء الصينيين، إلا أن الآثار بعيدة المدى للبرنامج ظلت محسوسة، وظل العديد من العلماء الصينيين يشعرون بإحساس قوي بعدم الأمان. ووصف مقال نُشر في 23 مارس 2023 بمجلة ((ساينس)) عملية اضطهاد العلماء الصينيين في إطار "مبادرة الصين". فمن بين 246 شخصاً تم التحقيق معهم من قبل معاهد الصحة الوطنية في الولايات المتحدة، فقد 103 منهم وظائفهم ومنع أكثر من خمسين من التقدم للحصول على تمويل جديد من المعاهد الوطنية للصحة لمدة أربع سنوات، الأمر الذي وجه ضربة كبيرة لحياتهم المهنية الأكاديمية. وكان 81 في المائة من هؤلاء العلماء، البالغ عددهم 246 عالماً، من الآسيويين.⁵⁷ وكشف استطلاع للرأي شمل حوالي 1400 أمريكي من أصل صيني يعملون في مناصب ثابتة أو بعقود دائمة في الجامعات الأمريكية وأجرته جامعة برينستون وجامعة هارفارد ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا أن 72 في المائة عبروا عن شعورهم بعدم الأمان و42 في المائة صاروا يخشون إجراء أبحاث في الولايات المتحدة.⁵⁸

تعرض الطلاب الصينيون الذين يدرسون في الولايات المتحدة لمعاملة كابوسية في إدارة الجمارك الأمريكية. ففي السنوات الأخيرة، استمرت الحكومة الأمريكية في تعميم ما يسمى بمفهوم "الأمن القومي"، وتسييس البحوث الأكاديمية وتسليحها، واختلاق أعذار مختلفة لعرقلة التبادل والتعاون الدولي على صعيد التواصل الشعبي والأصعدة الثقافية والعلمية والتكنولوجية. وقد ذكرت صحيفة ((تشاينا ساينس ديلي)) في 11 يناير 2024 أن عددا من الطلاب الصينيين تعرضوا لمعاملة غير معقولة وغير إنسانية في إدارة الجمارك الأمريكية، ولم يتمكنوا من إكمال دراستهم كما كان مقررا. فقد أحتجزت طالبة صينية تحمل الاسم المستعار "منغ في" من قبل إدارة الجمارك الأمريكية لمدة 20 ساعة في حالتين منفصلتين بمطار واشنطن دالاس الدولي يوم 19 ديسمبر عام 2023، ثم أحتجزت لمدة خمس ساعات أخرى قبل أن يتم ترحيلها عندما سافرت جوا إلى لوس أنجلوس لانتظار رحلة مكملة. وخلال هذه الفترة، لم تُجبر فقط على التوقيع على "قبول الترحيل" تحت وطأة الإكراه من جانب ضابط التحقيقات وتحت مراقبة شديدة من جانب اثنين من ضباط الشرطة المسلحين بالبنادق وهروات الصعق، بل تعرضت أيضا لتفتيش جسدي مهين و12 ساعة من الحبس الانفرادي. كما طلب أحد المفتشين في إدارة الجمارك الأمريكية بمطار دالاس الدولي في 24 نوفمبر 2023 من طالبة صينية تحمل الاسم المستعار "وي نا" من جامعة جونز هوبكنز قبول ترحيلها على أساس أن السفارة الأمريكية في الصين قد ألغت تأشيرتها قبل يومين من وصولها. غير أن "وي نا" اتصلت بالسفارة الأمريكية في الصين عدة مرات بعد عودتها إلى الصين، ولكن قيل لها أن تأشيرتها لم تلغ من قبل السفارة، بل من قبل إدارة الجمارك الأمريكية. وقال عدد من الطلاب الصينيين الذين تعرضوا للتجربة نفسها إن محاضر أقوالهم بإدارة الجمارك الأمريكية قد تم العبث بها، إما عن قصد أو غير قصد. وطلبوا المساعدة من مختلف القطاعات لاستكمال دراستهم، ولكن حتى عندما اتصلت المؤسسات التعليمية الأمريكية الملتحقين بها بإدارة الجمارك الأمريكية، لم تتلق تلك المؤسسات أي رد فعال، واضطر بعضهم إلى اختيار الانسحاب من دراستهم.⁵⁹

ظل إرث انتهاكات حقوق الأمريكيين الأصليين قائما. فقد أفادت وكالة ((أسوشيتد برس)) في 6 نوفمبر 2023 بأنه على مدى أكثر من 150 عاما، تم إبعاد أطفال الأمريكيين الأصليين عن مجتمعاتهم وإجبارهم على الالتحاق بالمدارس الداخلية، التي أساءت معاملة الطلاب من أجل دمجهم في مجتمع البيض، وبأن الصدمة التي سببتها هذه المدارس قد امتدت عبر الأجيال، ما ساهم في ظهور مشكلات مثل إدمان الخمر وإدمان المخدرات والاعتداء الجنسي.⁶⁰ وذكرت شبكة ((سي إن إن)) في 22 نوفمبر 2023 أن الأمريكيين الأصليين عاشوا لقرون في حالة مستمرة من القمع الثقافي، مع خنق معتقداتهم الدينية وممارساتهم التقليدية بلا رحمة. ففي أغسطس 2023، أُجبر صبي هندي يبلغ من العمر ثماني سنوات من قبل المدرسة التي يدرس فيها على قص شعره الطويل. ولكن وفقا للتقاليد الثقافية لمجموعة وياندوت العرقية، التي ينتمي إليها هذا الصبي، لا يتم قص الشعر الطويل إلا عند وفاة الأبناء.⁶¹ وأشار تقرير صدر عن المعهد الوطني لعلوم الصحة البيئية في 20 نوفمبر 2023 إلى أن الهنود الأمريكيين وسكان ألاسكا الأصليين يعانون من ضعف مزمن في الصحة مقارنة بالمجموعات العرقية الأخرى في الولايات المتحدة، أما انخفاض متوسط العمر المتوقع للأمريكيين الأصليين والعبء الطبي الثقيل الواقع على كاهلهم فقد كانا من المشكلات واسعة الانتشار.⁶² بدورها قالت ترولا أن برونينجر، الرئيسة التنفيذية لـ((نيتف أمريكان كونيكشن))، إن هناك نقصا خطيرا في أموال التأمين الطبي المخصصة للسكان الأصليين. وعلى الرغم من أن الحكومة الفيدرالية الأمريكية توفر التأمين الطبي للسكان الأصليين، إلا أن هناك فجوة بين الأموال والاحتياجات من حيث القيمة الحقيقية.⁶³ ومن جانبها تقدم الخدمة الصحية الهندية، وهي وكالة تابعة لوزارة الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكية، رعاية صحية ممولة فيدراليا إلى ما يقرب من 2.6 مليون من الأمريكيين الأصليين، ولكن هذا العدد يمثل أقل من 50 في المائة من الهنود الأمريكيين وسكان ألاسكا الأصليين في البلاد. كما يعاني الهنود الأمريكيون وسكان ألاسكا الأصليون من أعلى معدلات الافتقار إلى التغطية التأمينية الصحية مقارنة بالمجموعات الإثنية الأخرى.⁶⁴

واجهت الأقليات العرقية تمييزا في مكان العمل. فقد أشار تقرير عن تجارب مقابلات العمل للمرشحين لشغل وظائف لعام 2023 أجرته ((غرين هاوس))، وهي شركة برمجيات توظيف أمريكية، إلى أن التمييز في عملية التوظيف "أمر مثير للجزع للغاية". فقد واجه 34 في المائة من الباحثين عن عمل أسئلة تمييزية في إحدى المقابلات، كما حاول واحد من كل خمسة تقريبا تجنب ممارسات التوظيف التمييزية من خلال تغيير أسمائهم في سيرتهم الذاتية. وأن 45 في المائة من الباحثين عن عمل الذين غيروا أسمائهم فعلوا ذلك لكي يصبح "انتمائهم

العربي أقل وضوحاً".⁶⁵ وكشف الموقع الإلكتروني لصحيفة ((غارديان)) البريطانية في 23 أبريل 2023 أن الحكومة الأمريكية تهربت عمداً من مسؤوليتها عن حماية العمال واستغلت العمال المنتمين إلى الأقليات على مدى عقود. أما بالنسبة للعاملين في مجال التمريض من الملونين في نيويورك، فهم لم يجبروا على العمل لساعات طويلة فحسب، وإنما تقاضوا أيضاً أجوراً متدنية. وعانى العديد من العاملين في مجال التمريض من الأرق والأمراض المزمنة وغيرها من الأمراض. وقد ألحق ذلك أضراراً جسيمة بالعاملين في مجال التمريض وعائلاتهم.⁶⁶ ويحاول العمال المنتمون إلى الأقليات العرقية الكفاح من أجل حماية حقوقهم من خلال قنوات مختلفة، ولكن دون أن يحالفهم النجاح بسبب العقبات التي تضعها بعض جماعات المصالح.⁶⁷ وقد أفاد تقرير صدر عن ((فوكس نيوز)) في 12 يونيو 2023 بأنه في الولايات المتحدة، يحصل الأمريكيون المنحدرون من أصل أفريقي دائماً على دخل أقل من البيض. وهذا التناقض يعني أن الوقت الأسود - نفس الوقت الذي سُرق بفعل التمييز العنصري - أقل قيمة بشكل ملحوظ من الوقت الأبيض. ولسد الفجوة في الأجور الناجمة عن التمييز، يجب على العامل الأسود أن يكسب 2.7 ساعة إضافية كل يوم.⁶⁸

انتشرت الأيديولوجية العنصرية بشراسة في الولايات المتحدة وامتدت عبر الحدود. ومع تفاقم مشكلة العنصرية في الولايات المتحدة، أظهر انتشار الأيديولوجيات والخطابات العنصرية أيضاً اتجاهها جديداً. فقد فتح العنصريون فضاءً جديداً للتواصل على شبكة الإنترنت، مستخدمين وسائل التواصل الاجتماعي والموسيقى والألعاب وغيرها من المنصات لارتكاب انتهاكات ومضايقات على نطاق واسع ضد الأقليات العرقية.⁶⁹ وكان المسلح الذي قتل 10 أشخاص من السود في سوبر ماركت في بوفالو بولاية نيويورك في مايو 2022 قد نشر على ((ديسكورد))، وهو مجتمع لتطبيقات الدردشة والألعاب، تدوينة يقول فيها إن لعبة على منصة ألعاب ((روبوكس)) أثرت عليه ودفعته إلى التطرف.⁷⁰ وفي يوليو 2023، حاول صبي أبيض يبلغ من العمر 14 عاماً في ولاية ماساتشوستس "انطلاقاً من دوافع عنصرية" إغراق صبي أمريكي من أصل أفريقي، وأطلق فتیان بيض آخرون كانوا متواجدين وقت الحادث على الضحية اسم "جورج فلويد".⁷¹ وقد أظهرت العنصرية في الولايات المتحدة اتجاهها نحو الانتشار عبر الحدود الوطنية وأصبحت مصدراً رئيسياً للعنصرية المتطرفة، ما دفع العديد من البلدان إلى توخي اليقظة. ونشر بروس هوفمان وجاكوب وير، زميلاً لمجلس العلاقات الخارجية الأمريكي، مقالاً على الموقع الإلكتروني لمجلة ((فورين أفيرز)) في 19 سبتمبر 2023 بعنوان ((الكراهية الأمريكية تتجه نحو العالمية))، قال فيه إن الولايات المتحدة أصبحت دولة نموذجية في تصدير التطرف والإرهاب اليميني المتطرف. وقد انتشرت نظريات المؤامرة ونظريات التفوق العرقي والتطرف المناهض للحكومة وغيرها من أشكال الكراهية والتعصب في الولايات المتحدة لدرجة أن بعض الدول صنفت جماعات أمريكية ومواطنين أمريكيين بأنهم إرهابيون أجنب.⁷²

ثالثاً. تنامي التفاوت الاقتصادي والاجتماعي

إن الولايات المتحدة لا تقتصر إلى أحكام دستورية بشأن الحق في العمل والتعليم والصحة فحسب، وإنما ترفض أيضاً التصديق على العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ويجري إلقاء اللائمة على الفقراء في مسألة الوقوع في "مصيدة الفقر" بسبب "كسلهم"، وتوصم الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بأنها "جبن المترفين". كما تنتشر ظاهرة "العمالة الفقيرة"، وتزداد الفجوة بين الأغنياء والفقراء اتساعاً.

اتسعت الفجوة بين الأغنياء والفقراء أكثر فأكثر. وبلغت الفجوة بين الأغنياء والفقراء في الولايات المتحدة أسوأ مستوياتها منذ الكساد العظيم في عام 1929. ووفقاً للبيانات الصادرة عن ((ستاتيسستا)) في 3 نوفمبر 2023، وصل معدل الفقر في الولايات المتحدة في عام 2022 إلى 11.5 في المائة.⁷³ واستندت أدنى 80 في المائة من الأسر الأمريكية منخفضة الدخل مدخراتها الفائضة بحلول يونيو 2023، ولكن المدخرات النقدية لأغني 20 في المائة ظلت أعلى بنسبة حوالي 8 في المائة مما كانت عليه في بداية الجائحة، وفقاً لأحدث دراسة أجراها مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي حول الشؤون المالية للأسر.⁷⁴ وفي الربع الثالث من عام 2023، كانت 66.6 في المائة من إجمالي الثروة في الولايات المتحدة مملوكة لأعلى 10 في المائة من أصحاب الدخل. وفي المقابل،

يملك أدنى 50 في المائة من أصحاب الدخل 2.6 في المائة فقط من إجمالي الثروة.⁷⁵ وقد أشار الخبير الاقتصادي الأمريكي ماثيو ديزموند إلى أن أغلب الأمريكيين عملوا بجد في عام 2023، ولكن الأثرياء ازدادوا ثراءً، وأولئك الذين يكافحون في قاع المجتمع أصبحوا مكبلين بفقر عميق الجذور. إن تراكم الفرص وتراجع الحراك الاجتماعي في المجتمع الأمريكي متجدر في تصميم مؤسسي ثلاثي ألا وهو: استغلال الفقراء، ودعم الأغنياء، وفصل الطبقات الاجتماعية.⁷⁶

برزت قضية "العمالة الفقيرة" بوضوح. فقد شهد سوق العمل الأمريكي تغييرات منهجية، شابها تدني الأجر وغياب الإشراف.⁷⁷ فهناك عدد كبير من أفراد "العمالة الفقيرة" يكدحون طوال اليوم، ولكن أجورهم بالكاد تكفي لتلبية احتياجاتهم الأساسية، وهم يفتقرون إلى تغطية كافية من الضمان الاجتماعي. ولم يتم رفع الحد الأدنى الفيدرالي للأجر بالساعة منذ عام 2009.⁷⁸ وقد كشفت وزارة العمل الأمريكية أن 20 ولاية ظلت في عام 2023 عند خط الأساس للأجور الفيدرالية.⁷⁹ وهناك أكثر من 29.9 مليون شخص، من بينهم 14.8 مليون طفل، يعيشون في 11.5 مليون أسرة عاملة منخفضة الدخل في الولايات المتحدة.⁸⁰ وقد أدى التفاوت في نمو دخل العمل إلى إضرابات واسعة النطاق في العديد من الصناعات. ففي عام 2023، شهدت الولايات المتحدة أوسع موجة من الإضرابات منذ القرن الـ21، واندلعت إضرابات واسعة النطاق في العديد من الصناعات بما في ذلك السينما والتلفزيون والتصنيع والرعاية الطبية ووسائل الإعلام.⁸¹ وفي هذا الصدد، قال بنيامين نيومان، الأستاذ المشارك في كلية السياسة العامة والسياسات بجامعة كاليفورنيا، إن أفراد "العمالة الفقيرة" العالقين في فقر هيكل يفتقرون إلى تكافؤ الفرص ويصعب عليهم التقدم إلى الأمام، وهو ما يضعف إلى حد كبير من إيمانهم بالحل الأمريكي.⁸²

بالكاد استطاعت الأسر ذات الدخل المنخفض تلبية احتياجاتها الأساسية. ومع استمرار ارتفاع أسعار السلع الأساسية في الولايات المتحدة في عام 2023، واقتران ذلك بالعبء المتمثل في الزيادات المستمرة في أسعار الفائدة، فإن تكاليف معيشة الأمريكيين مضت في اتجاه صعودي لسنوات عديدة. ووفقاً لمؤشر أسعار المستهلك الصادر عن مكتب إحصاءات العمل، يمكن للدولار في عام 2023 شراء نحو 70 في المائة مما كان بإمكانه أن يشتريه في عام 2009. وقد واجهت الأسر التي تحصل على الحد الأدنى للأجور صعوبة في دفع الإيجار وشراء السلع المنزلية الأساسية، بما في ذلك منتجات البقالة. حتى أن الكثير من تلك الأسر استنفدت مدخراتها ووقعت في براثن ديون أعمق.⁸³ ووفقاً لاستطلاع للرأي أجرته صحيفة ((فاينانشال تايمز)) وكلية روس لإدارة الأعمال بجامعة ميشيغان، قال 74 في المائة من الأمريكيين إن ارتفاع أسعار المواد الغذائية كان له التأثير الأكبر على مواردهم المالية.⁸⁴ وقد ارتفعت ديون الأسر بنسبة 1.3 في المائة لتصل إلى 17.29 تريليون دولار في الربع الثالث، حسبما أفاد التقرير الفصلي الصادر عن مجلس الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك حول ديون الأسر والائتمان في 7 نوفمبر 2023. وكشف التقرير أن معدل تخلف الأسر عن السداد أو دخولها في حالة تخلف خطيرة عن السداد (تخلف يصل إلى 90 يوماً أو أكثر) على بطاقات الائتمان الخاصة بها هو الأعلى منذ نهاية عام 2011.⁸⁵

بلغ التشرد أعلى مستوى له منذ 16 عاماً. ووفقاً لتقرير صدر عن وزارة الإسكان والتنمية الحضرية الأمريكية في 15 ديسمبر 2023، تجاوز عدد المشردين في الولايات المتحدة في تلك المرحلة 650 ألف شخص، وهو الأعلى منذ بدء تسجيل عددهم في عام 2007. وعاش 40 في المائة من المشردين في الشوارع بلا مأوى أو في مبان مهجورة أو في أماكن أخرى غير مخصصة لسكن البشر.⁸⁶ ولم يكفح المشردون من أجل البقاء فحسب، بل واجهوا أيضاً تزايد خطر تعرضهم للإدانة الجنائية.⁸⁷ ووجد تقرير صادر عن مركز القانون الوطني لمكافحة التشرد أن عدداً متزايداً من المدن في الولايات المتحدة شددت تشريعاتها ضد المشردين. وفي الفترة من عام 2006 إلى عام 2019، زاد الحظر المفروض على التخييم على مستوى المدن بنسبة 92 في المائة؛ وعلى النوم في الأماكن العامة بنسبة 50 في المائة؛ وعلى الجلوس والاستلقاء في الأماكن العامة بنسبة 78 في المائة؛ وعلى التسكع بنسبة 103 في المائة؛ وعلى المبيت في السيارات بنسبة 213 في المائة.⁸⁸ ووفقاً لهذه القوانين، لا يجوز للمشردين النوم والتخييم والأكل والجلوس والتسول في الأماكن العامة.⁸⁹ وللسلطات الحق في طردهم من الأماكن العامة؛ ومصادرة ممتلكاتهم وتدميرها؛ وعزلهم في مراكز وسجون جماعية غير صحية وغير إنسانية في كثير من الأحيان.⁹⁰ وقبول هذا الانتهاك لحقوق الإنسان الأساسية للمشردين في الولايات المتحدة بالنقد على نطاق

واسع. فقد قامت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ببحث الولايات المتحدة على إلغاء القوانين والسياسات التي تجرم التشرد على جميع المستويات، واعتماد إجراءات تشريعية وغيرها من الإجراءات التي تحمي حقوق الإنسان للمشردين.⁹¹

واجه عدد كبير من الأسر نقصاً في الغذاء. فقد أدى التفاوت بين الأغنياء والفقراء والعمالة الفقيرة والافتقار إلى شبكة ضمان اجتماعي إلى عودة ظهور الجوع وانعدام الأمن الغذائي في الولايات المتحدة. وعانت حوالي 13 في المائة من الأسر الأمريكية من انعدام الأمن الغذائي في عام 2022، وهو أعلى بكثير مما كان عليه الحال في عام 2021، وفقاً لتقرير صادر عن وزارة الزراعة الأمريكية.⁹² وهذا يعني أن 44.2 مليون أمريكي كافحوا من أجل تلبية احتياجاتهم الغذائية، بما في ذلك 13 مليون طفل.

استمر تعاطي المخدرات والمواد المخدرة في التفشي. واستخدمت جماعات المصالح سياسة التحزب والمال لإعطاء رشوة سياسية بهدف الدفع نحو إضفاء الشرعية على الماريجوانا. وحتى ديسمبر 2023، قامت 24 ولاية بإضفاء الشرعية على الاستخدام الترفيهي للحشيش في أمريكا.⁹³ ووفقاً لـ((برايتفيلد غروب))، وهي شركة رائدة في أبحاث القنب، من المقدر أن يحقق سوق القنب في الولايات المتحدة مبيعات سنوية تصل إلى أكثر من 31.8 مليار دولار بحلول نهاية عام 2023، لتنمو إلى مبيعات سنوية قدرها 50.7 مليار دولار بحلول عام 2028.⁹⁴ ووفقاً لدراسة أجرتها المعاهد الوطنية للصحة بالولايات المتحدة في أغسطس 2023، وصلت نسبة التقارير الواردة عن استخدام الماريجوانا والمهلوسات في عام 2022 بين البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين 35 و50 إلى 28 في المائة و4 في المائة على التوالي، وهو أعلى مستوى مسجل. وبالنسبة للبالغين الذين تتراوح أعمارهم بين 19 و30 عاماً، أُفيد بتعاطي 44 في المائة منهم للماريجوانا في السنة السابقة؛ وأفيد بتعاطي 11 في المائة منهم للماريجوانا يومياً؛ وأفيد بتعاطي 8 في المائة منهم للمهلوسات في السنة السابقة.⁹⁵ ووفقاً لدراسة استقصائية أجرتها إدارة خدمات تعاطي المخدرات والصحة العقلية في الولايات المتحدة، تعاطى أكثر من 70 مليون أمريكي تبلغ أعمارهم 12 عاماً أو أكثر في عام 2022 المخدرات غير المشروعة. من بينهم، هناك 61.9 مليون شخص تعاطوا الماريجوانا.⁹⁶ ووفقاً لدراسة استقصائية نشرتها جامعة ميشيغان في ديسمبر 2023، أُفيد بتعاطي 10.9 في المائة من طلاب الصف الثامن، و19.8 في المائة من طلاب الصف العاشر، و31.2 في المائة من طلاب الصف الثاني عشر نوعاً من أنواع المخدرات غير المشروعة في عام 2023.⁹⁷

استمرت معدلات الانتحار في الارتفاع. فوفقاً لتقرير نُشر على الموقع الإلكتروني لصحيفة ((يو إس إيه توداي)) في 29 نوفمبر 2023، ارتفع معدل الانتحار بين الأمريكيين بشكل مطرد على مدى العقود الماضية. ووصل معدل الانتحار لكل 100 ألف شخص في عام 2022 إلى 14.3، وهو أعلى معدل منذ عام 1941. وتشير التقديرات إلى أن 49449 شخصاً لقوا حتفهم جراء الانتحار في عام 2022، بزيادة قدرها 2.6 في المائة مقارنة بعام 2021، حسبما أفاد تقرير صادر عن مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها.⁹⁸ وتزايدت معدلات الانتحار بين الشباب السود بشكل مطرد، حيث ارتفعت بنسبة 36.6 في المائة في الفترة من عام 2018 إلى عام 2021 بين أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 10 و24 عاماً، وهي أكبر قفزة مئوية بين جميع الفئات السكانية.⁹⁹

رابعاً- انتهاكات مستمرة لحقوق المرأة والطفل

لا يحظر الدستور الأمريكي التمييز القائم على نوع الجنس، والذي ينتشر في مكان العمل ويؤدي إلى اتساع الفجوة في الأجور بين الجنسين، فضلاً عن عدم كفاية الحماية لحقوق المرأة في الحياة والصحة. ولطالما سجلت الولايات المتحدة أعلى معدل لوفيات الأمهات بين الدول المتقدمة، وزاد من حدته الحظر المفروض على الإجهاض الذي ينتهك بشكل خطير الحقوق الإنجابية والصحية للمرأة. وقد ظل العنف القائم على نوع الجنس مستمراً في أماكن العمل والمدارس وغيرها من الميادين. أما حق الأطفال في الحياة والنمو والصحة فقد أنتهك على نحو منهجي مع ارتفاع أعداد الأطفال الذين يعيشون في فقر وبدون تأمين طبي.

إن الحظر الدستوري للتمييز القائم على نوع الجنس غائب منذ فترة طويلة. ولم يدخل "تعديل الحقوق المتساوية"، الذي يضمن المساواة في الحقوق، حيز النفاذ بعد أكثر من نصف قرن منذ موافقة الكونغرس على نصه في عام 1972. فقد نتج هذا الجهد التشريعي عن صعود حركة الحقوق المدنية في الخمسينيات والستينيات. وفي أبريل 2023، فشل مجلس الشيوخ الأمريكي في دفع قرار لإلغاء الموعد النهائي للتصديق عليه.¹⁰⁰ وأعربت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة عن أسفها لعدم وجود ضمان صريح في دستور الولايات المتحدة ضد التمييز القائم على الجنس ونوع الجنس.¹⁰¹

سجلت الولايات المتحدة أعلى معدل لوفيات الأمهات بين الدول الصناعية، وهذا المعدل يتجاوز بكثير نظيره بالدولة التي تأتي في المرتبة الثانية. ووفقا لبحث نُشر في ((مجلة الجمعية الطبية الأمريكية)) في يوليو 2023، فقد زاد عدد النساء اللواتي يمتن لأسباب تتعلق بالحمل في الولايات المتحدة بواقع أكثر من الضعف في السنوات الـ20 الماضية.¹⁰² وإن أكثر من 2.2 مليون امرأة في سن الإنجاب بالولايات المتحدة لا يحصلن على خدمات الرعاية التوليدية، فيما تعيش 4.8 مليون امرأة أخرى في مقاطعات إقليمية الحصول على خدمات رعاية الأمومة فيها محدودة. ففي ولاية ألاباما، على سبيل المثال، لا يوجد في حوالي 39 في المائة من المقاطعات أي من مقدمي خدمات رعاية الأمومة، وتعيش أكثر من 240 ألف امرأة في مقاطعات بها قدر ضئيل أو معدوم من خدمات رعاية الأمومة المضمونة.¹⁰³

لقد أُلحق الحظر المفروض على الإجهاض أضراراً فادحة بالحقوق الإنجابية والصحية للمرأة. ففي عام 2022، ألغت المحكمة العليا الأمريكية قضية رو ضد وايد (1973) التي كفلت الحق الدستوري في الإجهاض، وهي ضربة قاصمة لحقوق الصحة الإنجابية لملايين النساء. وحتى ديسمبر 2023، حظرت ما لا يقل عن 21 ولاية في الولايات المتحدة الإجهاض أو قيده بشدة، حيث صار الإجهاض الآمن غير متاح إلى حد كبير. وأشار خبراء أمميون إلى أن قرار المحكمة العليا الأمريكية يحرم النساء والفتيات من حقهن الإنساني الأساسي في الرعاية الصحية الشاملة بما في ذلك الصحة الجنسية والإنجابية، في انتهاك للقانون الدولي لحقوق الإنسان.¹⁰⁴ وتُجرم بعض قوانين الولايات الإجهاض، بما في ذلك حظر السفر خارج الولاية للإجهاض، سواء عن طريق العقاقير أو الجراحة.¹⁰⁵

كثرت شذويع العنف ضد المرأة. فقد أشارت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة إلى أن العنف ضد النساء والفتيات، بما في ذلك العنف المنزلي والجنسي، ظل مستمرا في الولايات المتحدة، بما في ذلك في المدارس ومؤسسات التعليم العالي والقوات المسلحة.¹⁰⁶ وكشفت تحقيقات جرت في جامعة ولاية كاليفورنيا، أكبر جامعة عامة في البلاد، عن وجود سوء سلوك جنسي واسع النطاق في أحرمها الجامعية البالغ عددها 23. وأن مسؤولي الحرم الجامعية لم يحققوا في معظم اتهامات سوء السلوك الجنسي التي تلقونها. وفي الحالات القليلة التي جرى التحقيق فيها، لم يُنخذ أي إجراء حتى عندما ثبتت إدانة المتهم. فقد اتهم ما لا يقل عن 1251 موظفا جامعيًا بالتحرش الجنسي في الفترة من عام 2018 إلى عام 2022، ولكن لم يتم التحقيق سوى في 254 شكوى.¹⁰⁷ كما طالبت الفضايح فرق كرة الطائرة وكرة القدم والكرة اللينة والبيسبول وغيرها من الفرق الرياضية في جامعة نورث ويسترن، حيث قال المبلغون إن الاعتداء الجنسي والتمييز العنصري متفشيان.¹⁰⁸ ووفقا للبيانات الصادرة عن مكتب التحقيقات الفيدرالي، تقتل أكثر من 600 امرأة أمريكية بالرصاص على يد شريك حميم كل عام، بمعدل امرأة واحدة كل 14 ساعة.¹⁰⁹

شهد التمييز على أساس نوع الجنس تفشيا في مكان العمل. واستمرت فجوة الأجور بين الرجال والنساء في الاتساع، من 20.3 في المائة في عام 2019 إلى 22.2 في المائة في عام 2022، حسبما أفاد تقرير صدر عن صحيفة ((التايمز)) في 8 أغسطس 2023.¹¹⁰ كما انتشر التمييز بسبب الحمل على نطاق واسع، وهو ما أجبر حوالي 54 ألف امرأة في الولايات المتحدة على ترك وظائفهن سنويا، وفقا لما ذكرته صحيفة ((إنديبندينت)) نقلا عن لجنة المساواة وحقوق الإنسان في 11 مايو 2023.¹¹¹

أخذ فقر الأطفال في التصاعد. فوفقا لتقرير صدر عن مكتب الإحصاء الأمريكي في سبتمبر 2023، ارتفع الفقر في الولايات المتحدة في عام 2022،¹¹² ووقع أكثر من 5 ملايين طفل أمريكي في براثن الفقر في ذلك العام، ما

أدى إلى زيادة معدل فقر الأطفال بواقع أكثر من الضعف، وهي زيادة تاريخية في غضون عام واحد ترجع إلى حد كبير إلى انتهاء العمل بالتحسينات التي أدخلت على الإعفاء الضريبي للأطفال.¹¹³

تم إلغاء عدد كبير من التأمين الصحي للأطفال. ففي الفترة ما بين أبريل وأكتوبر 2023، تم استبعاد حوالي 10 ملايين من البالغين والأطفال من برنامج التأمين الصحي ميديكيد التابع للحكومة الفيدرالية. وقالت كاميل ريتشو، مديرة فرع (منظمة المدافعين عن السياسات الصحية للطفل والأسرة) بولاية أركنساس، إن "هذا الاستبعاد (إعادة النظر في أهلية جميع المستفيدين) لم يكن يتعلق بتحديد من هو مؤهل بكل الوسائل الممكنة، وإنما بالكيفية التي يمكننا بها استبعاد الناس بكل الوسائل الممكنة". وقد كان أثر ذلك على صحة الأطفال هائلا. فعلى الصعيد الوطني، قامت الولايات بشطب ما لا يقل عن 1.8 مليون طفل من هذا البرنامج في الولايات الـ 20 التي تتوافر عنها بيانات مصنفة حسب العمر.¹¹⁴

يجري فقدان آلاف الأطفال بالتبني سنويا. فقد كشفت مراجعة نُشرت في عام 2023 من قبل وزارة الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكية أنه في 46 ولاية، لم تقم الوكالات في تلك الولايات بالإبلاغ عما يقدر بنحو 34800 حالة فقدان لأطفال بالتبني. وفي ولاية جورجيا، فُقد ما يقرب من 1800 طفل موجود تحت رعاية الولاية بين عامي 2018 و2022، ووفقا لتحليل جديد أجراه المركز الوطني للأطفال المفقودين والمستغلين، من المرجح أن يكون أكثر من 20 في المائة منهم قد تم الاتجار بهم.¹¹⁵

تعرض الأطفال في نظام قضاء الأحداث لممارسات لا إنسانية. وبات نظام العدالة الجنائية في الولايات المتحدة يعج ببعض الممارسات اللاإنسانية، وفقا لما ذكرته دراسة استقصائية أجرتها الآلية الدولية للخبراء المستقلين المعنية بالتهوض بالعدالة والمساواة العرقيتين في سياق إنفاذ القانون والتابعة لمجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في أكتوبر 2023. كما أن الولايات المتحدة هي البلد الوحيد في العالم الذي يحكم على الأطفال بالسجن مدى الحياة دون إمكانية الإفراج المشروط.¹¹⁶ وفي ولاية جورجيا الأمريكية، طلب رئيس وكالة رعاية الأطفال بالولاية من القضاة إبقاء بعض الأطفال محبوسين بشكل غير لائق في مراكز احتجاز الأحداث.¹¹⁷ ومنذ أكتوبر 2022، تم نقل ما يصل إلى 80 طفلا إلى سجن أنغولا المعروف بالعنف في لويزيانا، وإيداعهم في زنازين كان السجناء المحكوم عليهم بالإعدام ينتظرون بداخلها حلول موعد تنفيذ حكم الإعدام فيهم.¹¹⁸ وعلى الرغم من فصل الأحداث عن السجناء البالغين، إلا أنهم يعانون من موجات حر خطيرة، وفترات حبس طويلة في زنازينهم، ومياه صرف صحي كريهة، وعدم كفاية التعليم المدرسي.¹¹⁹

شهدت الحالات المتعلقة بالاعتداء الجنسي على الأطفال انتشارا كبيرا. في أوائل عام 2023، أصدر مكتب المدعي العام في ولاية ماريلاند تقريرا لاذعا عن حدوث اعتداء جنسي على الأطفال داخل أبرشية بالتيمور، يوضح بالتفصيل أكثر من 600 حالة اعتداء. وأظهر تحليل أجرته وكالة ((أسوشيتد برس)) أنه من بين 27 أبرشية في الأبرشيات الأسقفية التي تضم عددا كبيرا من السكان السود، هناك على الأقل 19 أبرشية كان لديها في السابق قساوسة متهمون بالاعتداء الجنسي، إلا أن ضحايا الاعتداء الجنسي لم تتح لهم سوى فرصة ضئيلة للتحديث علانية.¹²⁰ وبحسب تقرير صادر عن مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها، قالت واحدة من كل ١٠ فتيات مراهقات في الولايات المتحدة إنهن تعرضن للاغتصاب، أما فتيات المدارس الثانوية "فقد اجتاحتهم موجة متزايدة من العنف والصدمات النفسية".¹²¹

خامسا- معاناة موجعة للمهاجرين غير الموثقين

أصبح الصراع السياسي من أبرز ملامح سياسة الهجرة الأمريكية. فقد تخلى الساسة عن حقوق المهاجرين ورفاههم، وانخرطوا في هجمات مسببة للشقاق ضد بعضهم البعض فيما يتصل بقضايا الهجرة. وفشلوا في تحسين القدرة على إعادة التوطين في المناطق الحدودية أو في إبداء التزام حقيقي بتحسين الظروف المعيشية للمهاجرين. وهكذا انزلت قضية الهجرة في حلقة مفرغة دون إيجاد حل لها. وأخذت الأزمة الإنسانية المتصاعدة

في المناطق الحدودية تتفاقم بسبب السياسات التي تدعم عن غير قصد الرق الحديث، ما أدى إلى انتهاكات واسعة النطاق لحقوق المهاجرين.

تصاعدت الأزمة الإنسانية على طول الحدود. فقد دأبت الحكومة الأمريكية على تقديم وعود فارغة بشأن سياسة الهجرة، ما أدى إلى تفاقم الأزمة الإنسانية في المنطقة الحدودية. ووفقا لوكالة الهجرة التابعة للأمم المتحدة، تعتبر الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك أكثر طرق الهجرة البرية دموية في العالم.¹²² وفي 30 نوفمبر 2023، أفادت صحيفة ((إل باسو تايمز)) بأن ما لا يقل عن 149 مهاجرا لقوا حتفهم في منطقة الدوريات الحدودية في إل باسو خلال العام المالي 2023. وقد ارتفع عدد النساء اللواتي توفين هناك بواقع أكثر من الضعف منذ عام 2022. وكان عناصر حرس الحدود يعثرون أحيانا على جثتين أو ثلاث جثث يوميا. وقال المتحدث باسم حاكم ولاية تكساس غريغ أبوت إن "ما يحدث في قطاع إل باسو هو نتيجة مباشرة للفوضى غير المستدامة التي أطلقها الرئيس بايدن على الحدود". وقال فرناندو غارسيا، المدير التنفيذي لشبكة الحدود لحقوق الإنسان ومقرها إل باسو "نحن بحاجة إلى الإقرار أولا بأن المهاجرين يموتون بسبب سياسة الولايات المتحدة وإستراتيجيتها".¹²³

تُعرض الآن دراما عن الهجرة عنوانها "تحويل اللوم" في الولايات المتحدة على نطاق واسع. فقد نقلت ولاية تكساس، التي يسيطر عليها الجمهوريين، أكثر من 90 ألف مهاجر إلى "مدن الملاذ الآمن" التي يديرها الديمقراطيون مثل واشنطن العاصمة ونيويورك سيتي وشيكاغو وفيلادلفيا ودفنر ولوس أنجلوس منذ أبريل 2022، حسبما ذكر تقرير لشبكة ((سي إن إن)) صدر في 30 ديسمبر 2023.¹²⁴ وأفاد الموقع الإلكتروني لـ((بروك كلوب)) في شيكاغو يوم 31 أكتوبر 2023، بأن أكثر من 19 ألف شخص وصلوا إلى شيكاغو منذ أغسطس 2022 وتسبب تدفق طالبي اللجوء في إجهاد نظام الإيواء بالمدينة. واضطر بعض المهاجرين، بمن فيهم الأطفال، إلى العيش في خيام مؤقتة أو حتى النوم في الشوارع.¹²⁵ وأشارت صحيفة ((شيكاغو صن تايمز)) في 14 أكتوبر 2023 إلى أن طفلة تدعى يوهانيليس وتبلغ من العمر ست سنوات عاشت في خيمة مؤقتة مع أشخاص مسنين. ومع حلول فصل الشتاء، شكّل انخفاض درجات الحرارة تحديا هائلا لهم.¹²⁶

كما تعرض المهاجرون للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة اللاإنسانية. في العام المالي 2023، بلغ عدد المهاجرين الذين اعتقلوا أو رُحّلوا على الحدود الجنوبية للولايات المتحدة أكثر من 2.4 مليون، وهو رقم قياسي آخر.¹²⁷ وأعربت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان عن قلقها إزاء الفترات المطولة من احتجاز المهاجرين في الولايات المتحدة، منقّدة سوء أحوال مرافق الاحتجاز المكتظة في البلاد، حيث يُحرم المحتجزون من الحصول على الغذاء والماء والرعاية الطبية، ما يؤدي إلى وفاة العديد من الأشخاص، بمن فيهم الأطفال؛ وتعاني مرافق احتجاز المهاجرين العامة والخاصة من انتهاكات حقوق الإنسان مثل العنف الجنسي والحبس الانفرادي المطول والاعتداء.¹²⁸ وقد أفاد الموقع الإلكتروني لصحيفة ((غارديان)) في 6 ديسمبر 2023، بأن منشأة ستيوارت، وهي مركز احتجاز لإنفاذ قوانين الهجرة والجمارك يقع في لومبكين بولاية جورجيا وتديره شركة كور سيفيك (CoreCivic) كانت موضوع تقارير نُشرت مؤخرا وتناولت بالتفصيل قضايا مثيرة للقلق، بما في ذلك الوفيات والحبس الانفرادي المطول والاعتداء الجنسي والإهمال الطبي.¹²⁹ وفي 15 فبراير 2023، أصدر مختبر قانون الابتكار تقريرا كشف عن تعذيب المحتجزين في مرفق الاحتجاز بمقاطعة تورانس في إستانسيا بولاية نيو مكسيكو الذي تديره شركة كور سيفيك. أثناء الليل، يمر الحارس كل ١٥ دقيقة بجانب الغرف حاملا جهازه اللاسلكي مع تشغيله على أقصى درجة من الصوت، ويدق الأبواب بصوت عالٍ ويسلّط أضواء مصباحه اليدوي القوية داخل الغرف، فيوقظ مَنْ قد نام. ويكون الطقس شديد البرودة، وفي كل زنزانة يهبّ هواء بارد عبر فتحات التهوية طوال الليل. ويحاول بعض السجناء استخدام ورق المرحاض أو البطانيات لتغطية الفتحات، ولكن الحراس يزيلون أي شيء يقوم السجناء باستخدامه لمنع تدفق الهواء البارد. وفي بعض الحجرات، يفيض البراز من المراحيض الممتلئة عن آخرها وينسكب على الأرض في الزنانات حيث يضطر بعض السجناء إلى النوم.¹³⁰

لقد غُذت السياسات الحدودية التي تتبعها الولايات المتحدة العبودية الحديثة. وأدت السياسات الحدودية التي تنتهجها الحكومة الأمريكية إلى تفاقم مشكلة الاتجار بالبشر. فالمهاجرون، الذين تم التخلي عنهم في مدن بالولايات الحدودية أو نقلهم عبر البلاد، غالبا ما يصبحون معزولين وأكثر عرضة للاستغلال والاتجار بهم. كما

وقع الأطفال، الذين عبروا الحدود بصورة غير قانونية وتجمعوا في مراكز إيواء مكتظة ولا تخضع لرقابة كافية، ضحايا للمتاجرين بالبشر.¹³¹ وتبين أن 72 في المائة من الذين تم الاتجار بهم في الولايات المتحدة من المهاجرين. وأغلبهم متواجدون هنا بشكل غير قانوني وكثير منهم من النساء والأطفال المعرضين بشدة لأن يتم تهريبهم والاتجار بهم في نهاية المطاف. وقدرت دراسة صدرت عن (تحالف مكافحة الاتجار بالنساء) أن 60 في المائة من الأطفال الأجانب غير المصحوبين بذويهم يقعون في قبضة الكارتلات ويتم استغلالهم في إنتاج مواد إباحية عن الأطفال وفي الاتجار بالمخدرات.¹³² وقد ذكرت صحيفة ((يو إس إيه توداي)) في 18 يونيو 2023 أن العصابات الإجرامية أغرت المهاجرين لزراعة الماريجوانا في مزارع شمال كاليفورنيا وجنوب أوريغون، حيث تعرضوا للعبودية وأجبروا على العمل. وقد تعرض بعض العمال للضرب بالكهرباء، فيما أجبر آخرون على العمل لمدة 16 ساعة أو أكثر دون استراحة وأحيانا بدون وجبة. وتعرضت النساء في بعض الأحيان للاعتداء الجنسي. والبعض اختفوا، ويُفترض أنهم قتلوا، وألقيت بجثثهم في البراري الشاسعة بالمنطقة.¹³³ واضطر حوالي 60 من ضحايا الاتجار بالبشر المشتبه بهم الذين يعملون في منشأة للماريجوانا في السوق السوداء بوسط كاليفورنيا، إلى زراعة الماريجوانا وسداد ديونهم للمهربين، وفقا لما ذكرته شبكة ((سي بي إس نيوز)) في 27 يوليو 2023.¹³⁴

امتهن الأطفال المهاجرون، الذين كانوا بمفردهم وجرى استغلالهم، أعمالا قاسية في جميع أنحاء الولايات المتحدة. فقد كشفت صحيفة ((نيويورك تايمز))، في مقال نُشرته في 25 فبراير 2023، عن التوظيف غير القانوني لعمالة الأطفال المهاجرين والعمل القسري في المصانع الأمريكية. وأشار التقرير إلى أنه حتى وقت نشر المقال، دخل أكثر من 250 ألف طفل أراضي الولايات المتحدة بمفردهم. وتعرض معظم الأطفال للعمل القسري والاستغلال من أجل البقاء وسداد نفقات كفلائهم. وانتشرت عمالة الأطفال المهاجرين في العديد من الصناعات الخطرة في عشرات الولايات على الصعيد الوطني، مثل مواقع البناء والمسالخ. وغالبا ما عملوا في نوبات ليلية وقاموا بمهام محفوفة بالمخاطر، فأصبحوا "عمالة الظل" ضمن أشكال الاستغلال الاقتصادي.¹³⁵ وبدون إجراء عملية تدقيق مناسبة، أطلقت سلطات الهجرة الأمريكية سراح الأطفال المحتجزين وسلمتهم إلى "الكفلاء"، لتصبح فعليا متواطئة في الاتجار بالبشر. ففي ولاية ألاباما، أُجبرت فتاة مهاجرة تبلغ من العمر 12 عاما على العمل في نوبات ليلية لصنع قطع غيار السيارات؛ وبعدها، وصل صبي يبلغ من العمر 12 عاما إلى ولاية فلوريدا وتم تكليفه على الفور بالقيام بأعمال خاصة بالأسقف. كما عمل صبي يبلغ من العمر 13 عاما في نوبات مدة كل منها 12 ساعة على مدار ستة أيام في الأسبوع بمزرعة ببيض تجارية في ميشيغان.¹³⁶ وقد لعبت الهيئات التشريعية دورا في التمكين من استغلال عمالة الأطفال. فقد كشف معهد السياسات الاقتصادية للولايات المتحدة، في تقرير له نُشر في 14 مارس 2023، أنه في ولاية أركنساس، وقعت الحاكمة سارة هاكابي ساندرز على مشروع قانون في عام 2023 يلغي القيود المفروضة على العمل للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 14 و15 عاما. وبموجب القانون الجديد، لن يحتاج الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 16 عاما إلى تقديم شهادة عمل من شعبة العمل تثبت سنهم وموافقة الوالدين على عملهم. وقد أعفى هذا الإجراء بشكل صارخ الشركات من مسؤوليتها عن تشغيل الأطفال المهاجرين المنفصلين عن أسرهم.¹³⁷

سادسا- الهيمنة الأمريكية تخلق أزمات إنسانية

على مدى عقود من الزمان، سعت الولايات المتحدة إلى الهيمنة والأحادية وسياسة القوة. فقد استغلت الهيمنة العسكرية لتهديد الأمن والاستقرار العالميين، وانخرطت بلا خجل في تدخلات عسكرية، وأثارت توترات إقليمية، وحرضت على حروب بالوكالة، وزادت من تفاقم الصراعات المسلحة، وفرضت عقوبات أحادية، وقامت، بذريعة مكافحة الإرهاب، بعمليات احتجاز وتعذيب غير قانونية.

أدى الشروع في شن حروب في الخارج إلى كوارث إنسانية دائمة. فقد كشف تقرير بحثي، صدر في مايو 2023 عن الموقع الإلكتروني لمشروع (تكاليف الحرب) التابع لجامعة براون، أنه في مسارح الحرب التي نفذت فيها الولايات المتحدة عمليات لـ"مكافحة الإرهاب" في الخارج بعد هجمات 11 سبتمبر، تراوح إجمالي عدد

القتلى بين 4.5 و 4.7 مليون شخص على الأقل. ومن بين هؤلاء، فإن عدد الوفيات الناجمة بشكل غير مباشر عما هو مرتبط بالحرب من اضطرابات اقتصادية وأضرار بيئية وفقدان للخدمات العامة وضعف للبنية التحتية للرعاية الصحية قدر بما يتراوح بين حوالي 3.6 و 3.8 مليون شخص.¹³⁸

تعرضت سيادة وحقوق الإنسان للدول الأخرى للانتهاك من خلال برامج "قوات بالوكالة". فمن أجل ضمان توفر ما يكفي من الأموال والسلطة للعمليات المستقبلية الرامية إلى دعم الجيوش الأجنبية، ناصرت قيادة العمليات الخاصة في الولايات المتحدة التشريع المعروف باسم المادة 1208، والذي تم تضمينه في النهاية في المادة (127 إي) من الباب 10 من مدونة قوانين الولايات المتحدة. وبموجب نص المادة، يتم تخصيص ميزانية سنوية لوزارة الدفاع لمساعدة الجيوش الأجنبية، والقوات شبه العسكرية، والأفراد العاديين الذين "يدعمون" عمليات مكافحة الإرهاب الأمريكية. وألححت كاترين يون إبيرايت، التي تعمل كمستشارة في برنامج الحرية والأمن القومي التابع لمركز بريان، إلى أنه بموجب المادة (127 إي)، تقوم وزارة الدفاع بتجنيد وتدريب وتجهيز ودفع رواتب الجيوش الأجنبية، والقوات شبه العسكرية، والأفراد، وتنشئ قوات بالوكالة تسعى إلى تحقيق أهداف عسكرية إلى جانب القوات الأمريكية وبالنيابة عنها.¹³⁹ وكشف تقرير، نُشر على الموقع الإلكتروني لجامعة براون في سبتمبر 2023، أن الولايات المتحدة أجرت عمليات تعرف باسم (127 إي) في دول منها أفغانستان وكوبا والعراق وكينيا ومالي والصومال وسوريا واليمن ومصر ولبنان وليبيا والنيجر وتونس.¹⁴⁰ وأفاد تقرير نُشر على الموقع الإلكتروني لصحيفة ((نيويورك تايمز)) في 14 مايو 2023 بأن برنامج (127 إي) لم يُشر إلى انتهاكات لحقوق الإنسان - مثل الاغتصاب والتعذيب أو عمليات القتل خارج نطاق القضاء.¹⁴¹

استمر تزويد مناطق الصراعات بالأسلحة. فقد أوضح بيان صحفي صدر عن وزارة الدفاع الأمريكية في 7 يوليو 2023 أن الولايات المتحدة قدمت لأوكرانيا مساعدة أمنية إضافية تصل قيمتها إلى 800 مليون دولار أمريكي، والتي اشتملت على كمية كبيرة من الذخائر العنقودية.¹⁴² وذكر فرحان حق نائب المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ردا على أسئلة الصحفيين في 7 يوليو 2023، أن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أعرب عن أمله في أن تنضم جميع الدول إلى اتفاقية الذخائر العنقودية وتمتنع عن مواصلة استخدام الذخائر العنقودية في ساحة المعركة.¹⁴³ ووفقا لتقرير نُشر على الموقع الإلكتروني لمكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في 20 سبتمبر 2023، أرسلت أليس جيل إدواردز، مقررة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بالتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، رسالة عاجلة إلى الحكومة الأمريكية في يوليو 2023، تُحذر فيها من أن الذخائر العنقودية قد تكون ضارة للغاية بالسكان المدنيين، إذ إنها تتسبب في الوفاة وإصابات دائمة تغير الحياة.¹⁴⁴ ووفقا لتقرير نشرته صحيفته ((واشنطن بوست)) في 11 ديسمبر 2023، تتدفق ذخائر أمريكية تقدر قيمتها بمليارات الدولارات إلى إسرائيل سنويا. ففي شهر أكتوبر، استخدمت إسرائيل ذخائر الفوسفور الأبيض التي زودتها بها الولايات المتحدة في هجوم وقع في شهر أكتوبر بجنوب لبنان وأسفر عن إصابة تسعة مدنيين على الأقل.¹⁴⁵ وأشار جوش بول، المدير السابق لمكتب الشؤون السياسية والعسكرية بوزارة الخارجية، في مقال نُشر بصحيفة ((نيويورك تايمز)) في 18 أكتوبر 2023، إلى أن الولايات المتحدة تزود إسرائيل حاليا بمساعدات عسكرية سنوية تصل قيمتها إلى ما لا يقل عن 3.8 مليار دولار أمريكي. وقال إن معظم الخسائر الفادحة في قطاع غزة سببها الذخيرة التي قدمتها الولايات المتحدة، وأعرب عن إدانته لهذه المساعدات العسكرية لتجاهلها قضايا حقوق الإنسان.¹⁴⁶ وقد أفاد مركز الحقوق الدستورية، وهو منظمة تقدمية غير ربحية مدافعة عن حقوق الإنسان ومقرها مدينة نيويورك، في 16 نوفمبر 2023، بأن ويليام شاباس، الخبير القانوني الرائد في العالم في مجال الإبادة الجماعية، أدان انتهاك الولايات المتحدة لواجبها القانوني في منع ذلك، وفقا لما يقتضيه القانون الدولي العرفي واتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها.¹⁴⁷

لا يزال معتقل غوانتانامو سيئ السمعة مفتوحا ويعمل حتى الآن. وكانت الحكومة الأمريكية قد وعدت مرارا بإغلاق معتقل غوانتانامو، لكنها نقضت وعدها مرارا. حتى عام 2023، ظل المعتقل سيئ السمعة قيد التشغيل. عقب اختتام زيارتها لمعتقل غوانتانامو في 26 يونيو 2023، أشارت فيونوالا ني أولين، مقررة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بتعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية في سياق مكافحة الإرهاب، إلى أنه لا يزال هناك نحو 30 شخصا رهن الاحتجاز في المعتقل، وكل معتقل قابلته يعيش بإصابات شديدة ومستمرة ناجمة عن الممارسات المنهجية المتمثلة في التسليم والتعذيب والاحتجاز التعسفي. ومن الضروري إغلاق السجن. ولا تزال

حقوق الإنسان للغالبية العظمى من المحتجزين السابقين تنتهك، كما أن الحكومة الأمريكية لديها "أوجه قصور خطيرة في توفير الوسائل الأساسية التي يحتاجها المعتقلون السابقون ليعيشوا حياة كريمة، بما في ذلك الهوية القانونية والرعاية الصحية والتعليم والإسكان ولم شمل الأسرة وحرية التنقل"، والتي تنتهك التزامات الولايات المتحدة بموجب القانون الدولي قبل عملية نقل المحتجزين وخلالها وبعدها.¹⁴⁸ في 16 فبراير 2023، علق منصور العديفي، وهو فنان وناشط أحتجز بشكل تعسفي في معتقل غوانتانامو لأكثر من 14 عاماً، على الموقع الإلكتروني لشبكة ((الجزيرة)) قائلاً "بعد عقود من الانتهاكات، أقلت بنا الولايات المتحدة بعيداً، دون أن تقدم لنا أي دعم أو رعاية أو تعويض".¹⁴⁹

أدى الاستخدام المطول والعشوائي للعقوبات الأحادية إلى عواقب إنسانية وخيمة. فمنذ عام 1950، استخدمت الولايات المتحدة العقوبات أكثر من أي دولة أخرى في العالم. ووفقاً للبيانات الصادرة عن وزارة الخزانة الأمريكية في 28 ديسمبر 2023، فرضت الولايات المتحدة عقوبات على أكثر من 20 دولة.¹⁵⁰ وذكر رئيس الدورة الـ78 للجمعية العامة للأمم المتحدة في الأول من نوفمبر 2023 أن الحصار الاقتصادي والتجاري والمالي الذي تفرضه الولايات المتحدة على كوبا ينتهك ميثاق الأمم المتحدة وكان له أثر مدمر على الشعب الكوبي.¹⁵¹ وفي 2 نوفمبر 2023، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً يحث الولايات المتحدة مرة أخرى على إنهاء الحصار الاقتصادي والتجاري والمالي المفروض على كوبا منذ أكثر من 60 عاماً، وهو العام الـ31 على التوالي الذي يتم فيه اعتماد مثل هذا القرار. وفي 28 يناير 2023، قال مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك عقب قيامه بزيارة إلى فنزويلا إن العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة منذ عام 2017 "أدت إلى تفاقم الأزمة الاقتصادية وعرقلت حقوق الإنسان".¹⁵² وفي الأول من يونيو 2023، أفاد موقع ((المحافظون الأمريكيون)) بأن العقوبات الأمريكية زادت من تفاقم فقر الشعب السوري. وبأن سبعين في المائة من سكان سوريا يواجهون نقصاً في الغذاء، بما في ذلك "12 مليون شخص لا يعرفون من أين سيأتون بوجبتهم التالية" و"2.9 مليون شخص معرضون لخطر الانزلاق إلى هوة الجوع".¹⁵³ وفي 14 فبراير 2023، ذكرت إلينا دوهان، مقررة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بالأثر السلبي للتدابير القسرية أحادية الجانب على التمتع بحقوق الإنسان، أن العقوبات الأمريكية ضد إيران "تؤثر على استيراد الأدوية المنظمة للحديد والمنقذة للحياة بالنسبة لمرضى التلاسيميا الإيرانيين. وهذا لا ينتهك حقهم في الصحة فحسب، بل يؤدي أيضاً إلى زيادة المضاعفات ومعدلات الوفيات"، حسبما قال الخبراء.¹⁵⁴ وقد اعتمد مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة قراراً في 3 أبريل 2023 ينص على أن التدابير القسرية الأحادية "لها آثار بعيدة المدى على حقوق الإنسان لعامة السكان في الدول المستهدفة، وتؤثر بشكل غير متناسب على الفقراء والأشخاص في أكثر الحالات ضعفاً". وأدان القرار استمرار بعض السلطات في تطبيق إجراءات قسرية أحادية. وقد صوتت الولايات المتحدة ضد القرار.¹⁵⁵

الخاتمة

في الوقت الحاضر، يواجه المجتمع البشري تحديات لم يسبق لها مثيل، ويقف العالم مرة أخرى أمام مفترق طرق التاريخ. كما أن مختلف مشكلات حقوق الإنسان في الولايات المتحدة لم تحول فقط حقوق الإنسان الخاصة بها إلى امتياز لا يستمتع به سوى قلة من الناس، بل هددت وعرقلت أيضاً بشكل خطير التنمية الصحية لقضية حقوق الإنسان العالمية.

الأفعال أبلغ من الأقوال. فهل تستطيع الولايات المتحدة الخروج من المأزق بالاستعانة بأفكار ومبادرات تنمائية مع خصائص العصر وتيارات التاريخ؟ الشعب الأمريكي ينتظر، والمجتمع الدولي يراقب، وحكومة الولايات المتحدة يجب أن تستجيب.

¹ 'Why number of US mass shootings has risen sharply', *BBC*, March 28, 2023. [bbc.com/news/world-us-canada-64377360](https://www.bbc.com/news/world-us-canada-64377360).

² 'GUN VIOLENCE ARCHIVE 2023', *Gun Violence Archive*. <https://www.gunviolencearchive.org/>.

³ Luis Martinez, Meredith Deliso, 'Maine mass shooting: What we know about suspect Robert Card', *ABC*, October 28, 2023. <https://abcnews.go.com/US/maine-mass-shooting-suspect/story?id=104342351>.

- ⁴ Zachary Schermele, Krystal Nurse, Michael Collins and Minnah Arshad, 'Third victim ID'd in UNLV shooting as college professors decry 'national menace'', *USA Today*, December 8, 2023. <https://www.usatoday.com/story/news/nation/2023/12/08/unlv-shooting-las-vegas-what-we-know/71852211007/>.
- ⁵ 'Concluding observations on the fifth periodic report of the United States of America', *Human Rights Committee*, December 7, 2023, *CCPR/C/USA/CO/5*.
- ⁶ Liz Mineo, 'Stopping toxic flow of guns from U.S. to Mexico', *The Harvard Gazette*, February 18, 2022. <https://news.harvard.edu/gazette/story/2022/02/stopping-toxic-flow-of-gun-traffic-from-u-s-to-mexico/>.
- ⁷ Masood Farivar, 'US Uses New Law to Target Gun Trafficking to Mexico', *VOA*, June 15, 2023. <https://www.voanews.com/a/us-uses-new-law-to-target-gun-trafficking-to-mexico/7138186.html>.
- ⁸ Carina Solmiano, 'Behind a Rise in Latin America's Violent Crime, A Deadly Flow of Illegal Guns', *Americas Quarterly*, May 15, 2023. <https://www.americasquarterly.org/article/behind-a-rise-in-latin-americas-violent-crime-a-deadly-flow-of-illegal-guns/>.
- ⁹ 'Concluding observations on the fifth periodic report of the United States of America', *Human Rights Committee*, December 7, 2023, *CCPR/C/USA/CO/5*.
- ¹⁰ 'Gun Violence Widely Viewed as a Major – and Growing – National Problem', *Pew Research Center*, June 28, 2023. <https://www.pewresearch.org/politics/2023/06/28/gun-violence-widely-viewed-as-a-major-and-growing-national-problem/>.
- ¹¹ Belén Fernández, 'US gun violence: Capitalism is the culprit', *Al Jazeera*, July 31, 2022. <https://www.aljazeera.com/opinions/2022/7/31/us-gun-violence-capitalism-is-the-culprit>.
- ¹² Lauren Cahn, 'Why Is It So Hard to Stop Gun Violence in America', *Reader's Digest*, March 27, 2023. <https://www.rd.com/article/gun-violence-in-america/>.
- ¹³ Chip Brownlee, 'Permitless Carry: These States Allow Gun Owners to Carry Without a License', *The Trace*, May 12, 2023. <https://www.thetrace.org/2023/05/permitless-carry-gun-laws-states-map/>.
- ¹⁴ 'Concluding observations on the fifth periodic report of the United States of America', *Human Rights Committee*, December 7, 2023, *CCPR/C/USA/CO/5*.
- ¹⁵ Elizabeth Goitein, Noah Chauvin, 'The Year of Section 702 Reform, Part V: The HPSCI Majority FISA Working Group Report', *Just Security*, November 27, 2023. <https://www.justsecurity.org/90230/the-year-of-section-702-reform-part-v-the-hpsci-majority-fisa-working-group-report/>.
- ¹⁶ Emile Ayoub, Helen Griffiths, 'We're Suing the NYPD to Uncover Its Online Surveillance Practices', *Brennan Center for Justice*, November 20, 2023. <https://www.brennancenter.org/our-work/analysis-opinion/were-suing-nypd-uncover-its-online-surveillance-practices>.
- ¹⁷ 'Hate Crime in the United States Incident Analysis', *Federal Bureau of Investigation(FBI)*. <https://cde.ucr.cjis.gov/LATEST/webapp/#/pages/explorer/crime/hate-crime>.
- ¹⁸ 'CAIR 2023 Civil Rights Report: Progress in the Shadow of Prejudice', *The Council on American-Islamic Relations*. <https://www.cair.com/wp-content/uploads/2023/04/progressintheshadowofprejudice-1.pdf>.
- ¹⁹ 'Concluding observations on the fifth periodic report of the United States of America', *Human Rights Committee*, December 7, 2023, *CCPR/C/USA/CO/5*.
- Kasey Meehan and Jonathan Friedman, 'Banned in the USA: State Laws Supercharge Book Suppression in Schools', *PEN America*, April 20, 2023. <https://pen.org/report/banned-in-the-usa-state-laws-supercharge-book-suppression-in-schools/>.
- ²⁰ Rebecca Boone, 'Experts say attacks on free speech are rising across the US', *The Associated Press(AP)*, March 15, 2023. <https://apnews.com/article/first-amendment-free-speech-censorship-mccarthyism-815865bafa52bb821400be15df76119>.
- ²¹ Ram Subramanian, 'End the Culture of Police Violence', *Brennan Center for Justice*, February 3, 2023. <https://www.brennancenter.org/our-work/analysis-opinion/end-culture-police-violence>.
- ²² Sam Levin, '2023 Saw Record Killings by US Police. Who is most affected?' *The Guardian*, January 8, 2024. <https://www.theguardian.com/us-news/2024/jan/08/2023-us-police-violence-increase-record-deadliest-year-decade>
- ²³ Amy E. Lerman, Vesla M. Weaver, 'Arresting Citizenship: The Democratic Consequences of American Crime Control'[M], *The University of Chicago Press*, 2014. p. 69.
- ²⁴ Wool E, Sharara F, Bertolacci G, Naghavi M. Homicides by law enforcement: case definitions matter - Authors' reply. *Lancet*. 2022 April 30;399(10336):1693-1694.
- ²⁵ Janelle Bouie, 'The Police Cannot Be a Law Unto Themselves', *The New York Times*, January 31, 2023. <https://www.nytimes.com/2023/01/31/opinion/tyre-nichols-police-accountability-democracy.html>.
- ²⁶ The White House Office of the Press Secretary, 'Remarks by the President at the NAACP Conference', *Pennsylvania Convention Center*, July 14, 2015. <https://obamawhitehouse.archives.gov/the-press-office/2015/07/14/remarks-president-naacp-conference>.
- ²⁷ Emily Widra, 'Ten statistics about the scale and impact of mass incarceration in the U.S.' *Prison Policy Initiative*, October 24, 2023. <https://www.prisonpolicy.org/blog/2023/10/24/ten-statistics/>.
- ²⁸ 'Captive Labor: Exploitation of Incarcerated Workers', *American Civil Liberties Union*, June 15, 2022. <https://www.aclu.org/news/human-rights/captive-labor-exploitation-of-incarcerated-workers>
- ²⁹ Wendy Sawyer, Peter Wagner, 'Mass Incarceration: The Whole Pie 2023', *Prison Policy Initiative*, March 14, 2023. <https://www.prisonpolicy.org/reports/pie2023.html>.
- ³⁰ 'From duck stamps to doomsday: the past year in American politics', *The Economist*, December 28, 2023. <https://www.economist.com/united-states/2023/12/28/from-duck-stamps-to-doomsday-the-past-year-in-american-politics>.
- ³¹ Jessica Piper, 'Democrats Have Outspent Republicans across Most of the Country', *Politico*, November 7, 2023. <https://www.politico.com/live-updates/2023/11/07/election-day/dems-outspent-gop-00125836>.
- ³² Gerrymandering Project, 'We bridge the gap between mathematics and the law to achieve fair representation through redistricting reform', *Princeton University*, <https://gerrymader.princeton.edu/>.
- ³³ Melissa Quinn, 'Here are the Redistricting Disputes Shaping the Battle for House Control', *CBS News*, December 26, 2023. <https://www.cbsnews.com/news/redistricting-states-house-congress-control/>.
- ³⁴ 'Public Trust in Government: 1958-2023', *Pew Research Center*, September 19, 2023. <https://www.pewresearch.org/politics/2023/09/19/public-trust-in-government-1958-2023/>.
- ³⁵ 'Satisfaction With the United States', *Gallup*. <https://news.gallup.com/poll/1669/general-mood-country.aspx>
- ³⁶ Meredith Deliso, 'Heading into 2024, Most Americans Believe Country Headed in the Wrong Direction: Poll', *ABC*, November 5, 2023. <https://abcnews.go.com/Politics/americans-country-headed-wrong-direction-poll/story?id=104633234>.
- ³⁷ 'Reimagining The American Dream: Views from Young Americans', *American University*, September 14, 2023. <https://www.american.edu/sine-institute/reimagining-poll.cfm>.
- ³⁸ Center for Information & Research on Civic Learning and Engagement, 'The Youth Vote in 2022', *Tufts University*, April 6, 2023. <https://circle.tufts.edu/latest-research/state-state-youth-voter-turnout-data-and-impact-election-laws-2022>
- ³⁹ KJ Hiramoto, 'Keenan Anderson: Cause of death revealed for LA man shocked by police Taser 6 times', *FOX 5*, June 3, 2023. <https://www.fox5dc.com/news/keenan-anderson-autopsy-los-angeles>.
- ⁴⁰ Marin Cogan, 'Cars transformed America. They also made people more vulnerable to the police.' *The Vox*, February 28, 2023. <https://www.vox.com/culture/23614082/sarah-seo-traffic-police-tyre-nichols>.
- ⁴¹ 'UN experts call for new approaches to policing in the United States following deaths of Keenan Anderson and Tyre Nichols', *OHCHR*,

February 10, 2023.

<https://www.ohchr.org/en/press-releases/2023/02/un-expert-call-new-approaches-policing-united-states-following-deaths>.

⁴² 'Systemic racism pervades US police and justice systems, UN Mechanism on Racial Justice in Law Enforcement says in new report urging reform', *OHCHR*, September 28, 2023.

<https://www.ohchr.org/en/press-releases/2023/09/systemic-racism-pervades-us-police-and-justice-systems-un-mechanism-racial>.

⁴³ 'Jacksonville shootings: What we know about the racist killings', *The Associated Press(AP)*, August 29, 2023.

<https://apnews.com/article/deadly-shooting-florida-store-race-bd2bf9591f40903a923dbd8a46d8fb97>.

⁴⁴ Deborah Barfield, Berry Terry Collins and Marc Ramirez, 'Frightening, shocking: Some Black Americans fear violence after Jacksonville shooting', *USA Today*, August 29, 2023.

<https://www.usatoday.com/story/news/nation/2023/08/29/jacksonville-shooting-fear-among-black-americans/70703933007/>.

⁴⁵ Crime Data Explorer, 'Hate Crime in the United States Incident Analysis', *Federal Bureau of Investigation(FBI)*.

<https://cde.ucr.cjis.gov/LATEST/webapp/#/pages/explorer/crime/hate-crime>.

⁴⁶ 'Attorney General Bonta Releases 2022 Hate Crime Report, Highlights Continued Efforts to Combat Hate', *State of California Department of Justice*, June 27, 2023.

<https://oag.ca.gov/news/press-releases/attorney-general-bonta-releases-2022-hate-crime-report-highlights-continued>.

⁴⁷ Janice Dickson, 'Racism an underlying cause of maternal deaths in the Americas, UN report finds', *The Globe and Mail*, July 12, 2023.

<https://www.theglobeandmail.com/world/article-racism-an-underlying-cause-of-maternal-deaths-in-the-americas-un/>.

⁴⁸ Kat Stafford, 'Why do so many Black women die in pregnancy? One reason: Doctors don't take them seriously', *The Associated Press(AP)*, May 23, 2023.

<https://apnews.com/article/black-women-maternal-mortality-rate-df872e86c4bb56ef222b19141dc377f8>.

⁴⁹ Keren Landman, 'It's getting increasingly dangerous to be a newborn in the US', *Vox News*, November 9, 2023.

⁵⁰ Keren Landman, 'It's getting increasingly dangerous to be a newborn in the US', *Vox News*, November 9, 2023.

⁵¹ Aaron Morrison, 'Hughes Van Ellis, youngest known survivor of Tulsa Race Massacre, dies at 102', *The Associated Press(AP)*, October 11, 2023. <https://apnews.com/article/obituary-tulsa-massacre-hughes-van-ellis-d63087c5a8f8e097e47d394394a4df3b>.

⁵² Juliana Menasce Horowitz, 'Martin Luther King Jr.'s Legacy 60 Years After the March on Washington', *Pew Research Center*, August 10, 2023. <https://www.pewresearch.org/social-trends/2023/08/10/views-of-the-countrys-progress-on-racial-equality/>.

⁵³ Kate Linticum, 'America does not deserve me.' Why Black people are leaving the United States', *The Los Angeles Times*, October 10, 2023.

<https://www.latimes.com/world-nation/story/2023-10-10/blaxit-why-so-many-black-americans-are-moving-abroad>.

⁵⁴ Ayana Archie, 'Most Asian Americans say they face discrimination and are often treated as foreigners', *National Public Radio(NPR)*, November 30, 2023.

<https://www.npr.org/2023/11/30/1216121806/anti-asian-american-discrimination-pew-survey>.

⁵⁵ Terry Tang And Linley Sanders, '1 in 3 U.S. Asians and Pacific Islanders faced racial abuse this year, AP-NORC/AAPI Data poll shows', *The Associated Press(AP)*, November 14, 2023.

<https://apnews.com/article/aapi-data-racism-asian-hate-e5e8c8928dd286b48098a94c5e5f184f>.

⁵⁶ 'National Survey Data Shows Nearly 3 Out Of Every 4 Chinese Americans Have Experienced Racial Discrimination In The Past 12 Months', *Committee of 100*, April 27, 2023.

<https://www.committee100.org/media-center/national-survey-data-shows-nearly-3-out-of-every-4-chinese-americans-have-experienced-racial-discrimination-in-the-past-12-months/>.

⁵⁷ Jeffrey Mervis, 'PALL OF SUSPICION: The National Institutes of Health's 'China initiative' has upended hundreds of lives and destroyed scores of academic careers', *Science*, March 23, 2023.

<https://www.science.org/content/article/pall-suspicion-nihs-secretive-china-initiative-destroyed-scores-academic-careers>.

⁵⁸ Rebecca Trager, 'Scientists of Chinese descent leaving the US at an accelerating pace', *Chemistry World*, August 2, 2023.

<https://www.chemistryworld.com/news/scientists-of-chinese-descent-leaving-the-us-at-an-accelerating-pace/4017831.article>.

⁵⁹ 孙滔、江庆龄：《中国留美博士生突遭遣返：经历噩梦般的 50 个小时》，载《中国科学报》2024 年 1 月 11 日第 3 版。

⁶⁰ Matthew Brown, 'Survivors say trauma from abusive Native American boarding schools stretches across generations', *The Associated Press(AP)*, November 6, 2023.

<https://apnews.com/article/native-american-boarding-schools-victims-3f927e5054b6790cef1c6012d8616ad6>.

⁶¹ Chandelis Duster, 'Native American boy forced to cut hair to comply with school hair policy, ACLU says', *CNN*, November 22, 2023.

<https://www.cnn.com/2023/11/22/us/indigenous-elementary-student-forced-cut-hair-aclu-reaj/index.html>

⁶² 'Native American Health and the Environment', *National Institute of Environmental Health Sciences(NIEHS)*, November 20, 2023.

<https://www.niehs.nih.gov/health/topics/population/native/index.cfm>.

⁶³ Sheila Kaplan, 'Native American health care remains vastly underfunded', *Berkeley Public Health*, November 1, 2023.

<https://publichealth.berkeley.edu/news-media/native-american-health-care-remains-vastly-underfunded/>.

⁶⁴ Amanda Gibson, 'Native American Healthcare Disparities: Challenges and Solutions', *Relias*, November 9, 2023.

<https://www.relias.com/blog/native-american-healthcare-disparities>.

⁶⁵ Ece Yildirim, 'Nearly 20% of workers have changed their name on a resume because of discrimination concerns, says new report', *CNBC*, October 24, 2023.

<https://www.cnbc.com/2023/10/19/nearly-20percent-of-job-candidates-have-changed-their-names-on-resumes-because-of-discrimination-concerns.html>.

⁶⁶ Michael Sainato, 'New YORK City home care aides push to end 14-hour shifts: 'Destroyed my body'', *The Guardian*, April 23, 2023.

<https://www.theguardian.com/us-news/2023/apr/23/new-york-city-home-care-workers-end-24-hour-shifts>.

⁶⁷ Amir Khafagy, 'Healthcare Worker Union is Fighting a Bill that Would End 24 Hour Shifts for Home Health Aides', *Documented*, September 13, 2022. <https://documentedny.com/2022/09/13/24-hpur-shifts-healthcare-new-york-199seiu/>.

⁶⁸ Sean Collins, Izzie Ramirez, 'Discrimination isn't just infuriating. It steals Black people's time.' *The Vox*, June 12,

2023. <https://www.vox.com/race/23739082/discrimination-racism-black-people-time-juneteenth>.

⁶⁹ 'Freedom of speech is not freedom to spread racial hatred on social media: UN experts', *OHCHR*, January 6, 2023.

<https://www.ohchr.org/en/statements/2023/01/freedom-speech-not-freedom-spread-racial-hatred-social-media-un-experts>.

⁷⁰ Marc Ramirez, 'Racism in online gaming is rampant. The toll on youth mental health is adding up', *USA Today*, September 6, 2023.

<https://www.usatoday.com/story/news/nation/2023/09/03/online-gaming-racism-youth-extremism-mental-health/70721986007/>.

⁷¹ Natalie Neysa Alund and Walker Armstrong, 'I'm drowning': Black teen cried for help as white teen tried to kill him, police say', *USA Today*, September 11, 2023.

<https://www.usatoday.com/story/news/nation/2023/09/11/white-teen-indicted-attempted-murder-massachusetts-rationally-motivated/7082126007/>.

⁷² Bruce Hoffman, Jacob Ware, 'American Hatred Goes Global', *Foreign Affairs*, September 19, 2023.

<https://www.foreignaffairs.com/united-states/american-hatred-goes-global>.

⁷³ 'Poverty rate in the United States from 1990 to 2022', *Statista Research Department*, December 3, 2023.

<https://www.statista.com/statistics/200463/us-poverty-rate-since-1990/>.

- ⁷⁴ 'Only Richest 20% of Americans Still Have Excess Pandemic Savings', *Bloomberg*, September 25, 2023.
<https://www.bloomberg.com/news/articles/2023-09-25/only-richest-20-of-americans-still-have-excess-pandemic-savings>.
- ⁷⁵ 'Wealth distribution in the United States in the third quarter of 2023', *Statista Research Department*, December 20, 2023.
<https://www.statista.com/statistics/203961/wealth-distribution-for-the-us/>.
- ⁷⁶ Sheryll Cashin, 'America's Poverty Is Built by Design', *Politico*, May 5, 2023.
<https://www.politico.com/news/magazine/2023/05/21/theres-a-path-out-of-poverty-00097399>.
- ⁷⁷ Didimo Castillo Fernandez and Martha Otis, 'Hegemony and the U.S. Labor Model', *Latin American Perspectives*, Vol. 34, No.1, January, 2007, pp. 64-72.
- ⁷⁸ 'The impact of the Raise the Wage Act of 2023', *Economic Policy Institute*, July 25, 2023.
<https://www.epi.org/publication/rtwa-2023-impact-fact-sheet/>.
- ⁷⁹ 'Minimum-wage workers in 22 states will be getting raises on Jan. 1', *National Public Radio(NPR)*, December 26, 2023.
<https://www.npr.org/2023/12/26/1221521157/minimum-wage-states-raises-jan-1>.
- ⁸⁰ 'The Working Poor Families Project', *WFPF*.
<https://www.workingpoorfamilies.org/>.
- ⁸¹ 'Unions made 2023 the year of the strike. What will happen next?', *ABC*, December 26, 2023.
<https://abcnews.go.com/Business/unions-made-2023-year-strike-happen/story?id=105556127>.
- ⁸² Benjamin J Newman, 'Economic Inequality, the Working Poor, and Belief in the American Dream', *Public Opinion Quarterly*, Vol. 86, No.4, 2022.
- ⁸³ 'Minimum-wage workers in 22 states will be getting raises on Jan. 1', *National Public Radio(NPR)*, December 26, 2023.
<https://www.npr.org/2023/12/26/1221521157/minimum-wage-states-raises-jan-1>.
- ⁸⁴ 'Economists explain why Americans feel inflation, economy are much, much worse than they actually are', *The Harvard Gazette*, November 21, 2023.
<https://news.harvard.edu/gazette/story/2023/11/why-americans-feel-inflation-economy-are-much-worse-than-they-are/>.
- ⁸⁵ 'US credit card balances see largest yearly leap on record', *CNN*, November 7, 2023.
<https://www.cnn.com/2023/11/07/economy/household-debt-credit-card-delinquencies-q3/index.html>.
- ⁸⁶ Office of Community Planning and Development (CPD), 'The 2023 Annual Homelessness Assessment Report', *Department of Housing and Urban Development (HUD)*. December 15, 2023.
<https://www.huduser.gov/portal/sites/default/files/pdf/2023-AHAR-Part-1.pdf>.
- ⁸⁷ USICH Executive Director Jeff Olivet, 'Collaborate, Don't Criminalize: How Communities Can Effectively and Humanely Address Homelessness', *United States Interagency Council On Homelessness*, October 26, 2022.
<https://www.usich.gov/news-events/news/collaborate-dont-criminalize-how-communities-can-effectively-and-humanely-address>.
- ⁸⁸ Nazish Dholakia, 'How The U.S. Criminalizes Homelessness', *Forbes*, January 1, 2022.
<https://www.forbes.com/sites/forbeseq/2022/01/01/how-the-us-criminalizes-homelessness/?sh=764905cf4869>.
- ⁸⁹ 'The Criminalization of Homelessness', *The National Coalition for the Homeless*,
<https://nationalhomeless.org/civil-rights-criminalization-of-homelessness/>.
- ⁹⁰ Nazish Dholakia, 'How The U.S. Criminalizes Homelessness', *Forbes*, January 1, 2022.
<https://www.forbes.com/sites/forbeseq/2022/01/01/how-the-us-criminalizes-homelessness/?sh=764905cf4869>.
- ⁹¹ The National Homelessness Law Center, 'UN Human Rights Committee calls on US to end criminalization of homelessness', *Whole Community News*, November 5, 2023.
<https://wholecommunity.news/2023/11/05/un-human-rights-committee-calls-on-us-to-end-criminalization-of-homelessness/>.
- ⁹² 'Another public health crisis: 1 in 8 U.S. households struggle with food insecurity, government report finds', *CNBC*, October 27, 2023.
<https://www.cnbc.com/2023/10/27/1-in-8-us-households-struggle-with-hunger-food-insecurity-usda.html>.
- ⁹³ Sultan Khalid, '24 States that Legalized Recreational Weed in the US', *Insider Monkey*, December 28, 2023.
<https://www.insidermonkey.com/blog/24-states-that-legalized-recreational-weed-in-the-us-1243392/>.
- ⁹⁴ Iris Dorbian, 'Despite Some Stumbles, Total Sales In U.S. Cannabis Market Could Soar To \$50.7 Billion By 2028, Says Top Researcher', *Forbes*, February 15, 2023.
<https://www.forbes.com/sites/irisdorbian/2023/02/15/despite-some-stumbles-total-sales-in-us-cannabis-market-could-soar-to-507-billion-by-2028-says-top-researcher/?sh=fc1f488164dc>.
- ⁹⁵ 'Marijuana and hallucinogen use, binge drinking reached historic highs among adults 35 to 50', *Department of Health and Human Services (HHS)*, August 17, 2023.
<https://www.nih.gov/news-events/news-releases/marijuana-hallucinogen-use-binge-drinking-reached-historic-highs-among-adults-35-50>.
- ⁹⁶ Substance Abuse and Mental Health Services Administration (SAMHSA), '2022 National Survey on Drug Use and Health', *Department of Health and Human Services (HHS)*. November 13, 2023.
<https://www.samhsa.gov/data/sites/default/files/reports/rpt42731/2022-nsduh-main-highlights.pdf>.
- ⁹⁷ Morgan Sherburne, 'Teen drug use remains below pre-pandemic levels', *University of Michigan*. December 13, 2023.
<https://news.umich.edu/teen-drug-use-remains-below-pre-pandemic-levels/>.
- ⁹⁸ George Petras, 'US suicide rate reaches highest point in more than 80 years: See what latest data shows', *USA Today*, November 29, 2023.
<https://www.usatoday.com/story/graphics/2023/11/29/2022-suicide-rate-historical-chart-comparison-graphic/71737857007/>.
- ⁹⁹ Marc Ramirez, 'Black suicide rates, once among the nation's lowest, have risen dramatically among youths', *USA Today*, July 16, 2023.
<https://www.usatoday.com/story/news/nation/2023/07/16/suicide-rates-among-black-youth-outpacing-other-groups-in-recent-years/70403743007/>.
- ¹⁰⁰ [Mary Clare Jalonick, 'Latest push to revive Equal Rights Amendment fails in Senate', *The Independent*, April 27, 2023.
<https://www.the-independent.com/news/world/americas/us-politics/senate-ap-chuck-schumer-democrats-republicans-b2328403.html>.]
- ¹⁰¹ 'Concluding observations on the fifth periodic report of the United States of America', Human Rights Committee, December 7, 2023, CCPR/C/USA/CO/5.
- ¹⁰² Pien Huang and Jane Greenhalgh, 'U.S. maternal deaths keep rising. Here's who is most at risk', *National Public Radio(NPR)*, July 4, 2023. <https://www.npr.org/sections/health-shots/2023/07/04/1185904749/u-s-maternal-deaths-keep-rising-heres-who-is-most-at-risk>
- ¹⁰³ Kat Stafford, 'Why do so many Black women die in pregnancy? One reason: Doctors don't take them seriously', *The Independent*, May 23, 2023.
<https://www.independent.co.uk/news/ap-america-alabama-people-black-b2343846.html>.
- ¹⁰⁴ 'United States: Abortion bans put millions of women and girls at risk, UN experts say', OHCHR, June 2, 2023.
<https://www.ohchr.org/en/press-releases/2023/06/united-states-abortion-bans-put-millions-women-and-girls-risk-un-experts>
- ¹⁰⁵ 'Concluding observations on the fifth periodic report of the United States of America', Human Rights Committee, December 7, 2023, CCPR/C/USA/CO/5
- ¹⁰⁶ 'Concluding observations on the fifth periodic report of the United States of America', Human Rights Committee, December 7, 2023, CCPR/C/USA/CO/5.
- ¹⁰⁷ Emily Le Coz and Kenny Jacoby, 'California State University's mishandling of sexual misconduct comes home to roost this week', *USA Today*, July 18, 2023.

<https://www.usatoday.com/story/news/investigations/2023/07/18/california-state-university-title-ix-sexual-misconduct-fai>

¹⁰⁸ Andrew Seligman, Mike Household and Larry Lage, 'First lawsuit filed on behalf of female Northwestern University athlete as hazing scandal widens', *USA Today*, July 24, 2023.
<https://www.usatoday.com/story/sports/ncaaf/2023/07/24/first-lawsuit-filed-on-behalf-of-female-northwestern-university-athlete-as-hazing-scandal-widens/70455323007/>.

¹⁰⁹ Alex Woodward, 'Gun reform groups urge Supreme Court to keep firearms away from domestic abusers', *The Independent*, October 11, 2023.
<https://www.the-independent.com/news/world/americas/us-politics/second-amendment-supreme-court-domestic-violence-b2428083.html>.

¹¹⁰ Alistair Dawber, 'Women in Biden's White House are paid 20% less than men', *The Times*, August 8, 2023.
<https://origin-e-www.thetimes.co.uk/article/women-in-bidens-white-house-are-paid-20-less-than-the-men-dgpl9tblp>

¹¹¹ Hollie McKay, 'Pregnant, laid off and unable to find new work: The US moms-to-be with no healthcare and no rights', *The Independent*, May 11, 2023.
<https://www.independent.co.uk/news/world/americas/pregnant-laid-off-maternity-discrimination-twitter-google-meta-b2336568.html>

¹¹² Kyle Swenson and Amy Goldstein, 'U.S. poverty spiked in 2022, reversing gains, Census Bureau data shows', *Washington Post*, September 12, 2023.
<https://www.washingtonpost.com/dc-md-va/2023/09/12/us-poverty-rate-census-uninsured-2022/>.

¹¹³ Catherine Rampell, 'We let child poverty soar last year. We could choose differently', *Washington Post*, September 12, 2023.
<https://www.washingtonpost.com/opinions/2023/09/12/biden-child-tax-credit-poverty-doubled/>.

¹¹⁴ Phil Galewitz, Katheryn Houghton, Brett Kelman, and Samantha Liss, 'Worse than people can imagine': Medicaid 'unwinding' breeds chaos in states', *USA Today*, November 2, 2023.
<https://www.usatoday.com/story/news/nation/2023/11/02/medicaid-unwinding-chaos-more-than-10-million-terminated/7139554007/>.

¹¹⁵ Nada Hassanein, 'States lose track of thousands of foster children each year', *Miami Herald*, November 13, 2023.
<https://www.miamiherald.com/news/nation-world/national/article281783843.html>

¹¹⁶ Hassan Kanu, 'US prisons rife with human rights abuses, especially against Black people, UN says', *Reuters*, October 5, 2023.
<https://www.reuters.com/legal/government/column-us-prisons-rife-with-human-rights-abuses-especially-against-black-people-2023-10-04/>.

¹¹⁷ Jeff Amy, 'Judges say Georgia's child welfare leader asked them to illegally detain children in juvenile jails', *The Associated Press(AP)*, October 31, 2023.
<https://apnews.com/article/georgia-foster-children-jon-ossoff-candice-broce-6a2d4e84fe50c8ae91942fb2dbf25ddb>.

¹¹⁸ Ed Pilkington, 'Louisiana ordered to remove teens from 'intolerable' conditions at state prison', *The Guardian*, September 11, 2023.
<https://www.theguardian.com/us-news/2023/sep/11/louisiana-angola-prison-teens-conditions>.

¹¹⁹ Kevin McGill, 'Louisiana moves juveniles from adult penitentiary but continues to fight court order to do so', *The Associated Press(AP)*, September 16, 2023.
<https://apnews.com/article/louisiana-juveniles-adult-prison-angola-7446878484d004bb3e3c2f262f3f7dab>.

¹²⁰ Tiffany Stanley and Lea Skene, 'In U.S., Black survivors of the Catholic clergy sexual abuse crisis are nearly invisible', *Los Angeles Times*, November 30, 2023.
<https://www.latimes.com/world-nation/story/2023-11-30/in-the-us-black-survivors-are-nearly-invisible-in-the-catholic-clergy-sexual-abuse-crisis>.

¹²¹ Gustaf Kilander, 'One in 10 US girls say they've been raped, shocking CDC figures reveal', *The Independent*, February 13, 2023.
<https://www.the-independent.com/news/world/americas/crime/cdc-report-rape-sexual-violence-b2281540.html>.

¹²² 'US-Mexico border, 'world's deadliest' overland migration route: IOM', *UN News*, September 12, 2023.
<https://news.un.org/en/story/2023/09/1140622>.

¹²³ Lauren Villagran, 'So many deaths, not enough ways to track them: Migrant deaths surge at US-Mexico border', *USA Today*, November 30, 2023.
<https://www.usatoday.com/story/news/investigations/2023/11/30/us-mexico-border-sees-surge-migrant-deaths-el-paso-juarez/71751171007?gnt-cfr=1>.

¹²⁴ Alisha Ebrahimji, 'Texas is sending asylum seekers to major cities by bus with little notice. These mayors want to pump the brakes', *CNN*, January 3, 2024.
<https://edition.cnn.com/2023/12/30/us/asylum-seekers-texas-city-mayors/index.html>.

¹²⁵ Ariel Parrella-Aureli, 'Migrant Boy, 6, Hit By Driver Outside Of Police Station Tent Camp: 'They Need A Place Inside'', *Block Club Chicago*, October 31, 2023.
<https://blockclubchicago.org/2023/10/31/migrant-boy-6-hit-by-car-police-station-tent-camp-at-makeshift-albany-park-migrant-tent-shelter/>.

¹²⁶ Michael Loria and Emmanuel Camarillo, 'Migrants sleeping outside Chicago police stations brace for winter: We aren't prepared', *Chicago Sun-times*, October 14, 2023.
<https://chicago.suntimes.com/2023/10/13/23894854/migrants-chicago-police-stations-weather-outside>.

¹²⁷ 'Southwest Land Border Encounters', *U.S. Customs and border protection*, Last Modified, November 14, 2023.
<https://www.cbp.gov/newsroom/stats/southwest-land-border-encounters>.

¹²⁸ 'Concluding observations on the fifth periodic report of the United States of America', *Human Rights Committee*, December 7, 2023, *CCPR/C/USA/CO/5*.

¹²⁹ Rita Omokha, 'Detainees speak out against 'abusive' US migrant jail: 'This place is horrible'', *the Guardian*, December 6, 2023.
<https://www.theguardian.com/us-news/2023/nov/28/ice-detainees-lumpkin-georgia>.

¹³⁰ 'REPORT: Sleep Deprivation, Torture Rooms, a Rigged Deportation Process, and Attempted Suicide at the Torrance County Detention Facility in Estancia, New Mexico', *Innovation Law Lab*, February 15, 2023.
<https://innovationlawlab.org/media/2023.02.15-Torrance-Report.pdf>.

¹³¹ Jessica M. Vaughan, 'Biden's border policies facilitate shocking modern slavery', *New York Post*, January 10, 2023.
<https://nypost.com/2023/01/10/bidens-border-policies-facilitate-shocking-modern-slavery/>.

¹³² Hannah Davis, 'Fighting Human Trafficking and Battling Biden's Open Border', *The Washington Times*, March 8, 2023.
<https://www.washingtontimes.com/news/2023/mar/8/fighting-human-trafficking-and-battling-bidens-ope/>.

¹³³ Beth Warren, 'Cartel-backed pot grows linked to human trafficking, inhumane working conditions', *USA Today*, June 18, 2023.
<https://www.usatoday.com/in-depth/news/nation/2023/06/18/cartel-backed-pot-grows-linked-to-california-oregon-human-trafficking/70329795007/>.

¹³⁴ Aliza Chasan, 'Dozens of suspected human trafficking victims found processing black market marijuana in California', *CBS News*, July 27, 2023.
<https://www.cbsnews.com/news/dozens-human-trafficking-victims-processing-black-market-marijuana-operation-merced-california/>.

¹³⁵ Hannah Dreier, 'Alone and Exploited, Migrant Children Work Brutal Jobs Across the U.S.', *The New York Times*, February 25, 2023.

¹³⁶ Hannah Dreier, 'Alone and Exploited, Migrant Children Work Brutal Jobs Across the U.S.', *The New York Times*, February 25, 2023.

-
- ¹³⁷ Jennifer Sherer and Nina Mast, 'Child labor laws are under attack in states across the country, Amid increasing child labor violations, lawmakers must act to strengthen standards', *Economic Policy Institute*, March 14, 2023.
<https://www.epi.org/publication/child-labor-laws-under-attack/>.
- ¹³⁸ Stephanie Savell, 'How Death Outlives War: The Reverberating Impact of the Post-9/11 Wars on Human Health', *Watson Institute International & Public Affairs of Brown University*, May 15, 2023.
- ¹³⁹ Katherine Yon Ebright, 'What Can a Secretive Funding Authority Tell Us About the Pentagon's Use of Force Interpretations?', *LAWFARE*, October 11, 2022.
- ¹⁴⁰ Stephanie Savell, 'United States Counterterrorism Operations Under the Biden Administration, 2021-2023', *Watson Institute International & Public Affairs of Brown University*, May 15, 2023.
<https://watson.brown.edu/costsofwar/files/cow/imce/papers/2023/Indirect%20Deaths.pdf>.
- ¹⁴¹ Charlie Savage and Eric Schmitt, 'Rules for Pentagon Use of Proxy Forces Shed Light on a Shadowy War Power', *The New York Times*, May 14, 2023.
<https://www.nytimes.com/2023/05/14/us/politics/military-proxy-niger-somalia-human-rights.html>.
- ¹⁴² Joseph Clark, 'DOD Announces \$800M Security Assistance Package for Ukraine', *U.S. Department of Defense*, July 7, 2023.
<https://www.defense.gov/News/News-Stories/Article/Article/3451905/dod-announces-800m-security-assistance-package-for-ukraine/>.
- ¹⁴³ 'Continuation of the Istanbul Agreements, Shipping Rev.1, Ukraine and Other Topics - Daily Press Briefing', *UN Web TV*, July 7, 2023.
<https://webtv.un.org/en/asset/k1m/k1me3i0puv>.
- ¹⁴⁴ 'UN expert urges US government to review decision to transfer cluster munitions to Ukraine', *OHCHR*, September 20, 2023.
<https://www.ohchr.org/en/press-releases/2023/09/un-expert-urges-us-government-review-decision-transfer-cluster-munitions>.
- ¹⁴⁵ William Christou, Alex Horton and Meg Kelly, 'Israel used U.S.-supplied white phosphorus in Lebanon attack', *The Washington Post*, December 11, 2023.
<https://www.washingtonpost.com/investigations/2023/12/11/israel-us-white-phosphorus-lebanon/>.
- ¹⁴⁶ Josh Paul, 'I Knew U.S. Military Aid Would Kill Civilians and Undermine Israeli Security. So I Quit.', *The New York Times*, Nov. 17, 2023.
<https://www.nytimes.com/2023/11/17/opinion/us-military-aid-war-israel.html>.
- ¹⁴⁷ 'In Gaza Genocide Case, Palestinians Seek Immediate Court Order to Stop Biden from Arming and Funding Israeli Government, Cite His Legal Duty to Prevent, Not Further, Genocide', *Center for Constitutional Rights*, November 16, 2023.
- ¹⁴⁸ Fionnuala Ní Aoláin, 'Expert welcomes historic visit to United States and Guantánamo detention facility and affirms rights of victims of terrorism and victims of counter-terrorism', *OHCHR*, June 26, 2023.
<https://www.ohchr.org/en/press-releases/2023/06/expert-welcomes-historic-visit-united-states-and-guantanamo-detention>.
- ¹⁴⁹ Mansoor Adayfi, 'Our 'father' has finally been released from Guantanamo', *Al Jazeera*, February 16, 2023.
<https://www.aljazeera.com/opinions/2023/2/16/our-father-has-finally-been-released-from-guantanamo>.
- ¹⁵⁰ 'Sanctions Programs and Country Information', *Office of Foreign Assets Control*, December 28, 2023.
<https://ofac.treasury.gov/sanctions-programs-and-country-information>.
- ¹⁵¹ 'Economic, Commercial Embargo Imposed by United States Against Cuba Harmful, Violates UN Charter, Speakers Underline in General Assembly', *United Nations*, November 1, 2023.
<https://press.un.org/en/2023/ga12552.doc.htm>.
- ¹⁵² 'UN High Commissioner for Human Rights Volker Türk concludes official mission to Venezuela', *OHCHR*, January 28, 2023.
<https://www.ohchr.org/en/statements/2023/01/un-high-commissioner-human-rights-volker-turk-concludes-official-mission>.
- ¹⁵³ Doug Bandow, 'The Cruelty of Our Syria Sanctions', *The American Conservative*, June 1, 2023.
<https://www.theamericanconservative.com/the-cruelty-of-syria-sanctions/>.
- ¹⁵⁴ 'Iran: Over-compliance with unilateral sanctions affects thalassemia patients say UN experts', *OHCHR*, February 14, 2023.
<https://www.ohchr.org/en/press-releases/2023/02/iran-over-compliance-unilateral-sanctions-affects-thalassemia-patients-say>.
- ¹⁵⁵ Human Rights Council, 'The negative impact of unilateral coercive measures on the enjoyment of human rights', *United Nations*, April 3, 2023. A/HRC/RES/52/13.